وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

أخلاقيات المهنة في الشريعة الإسلامية مقارنة بالتشريع الوضعي

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلاميَّة

تخصص: الشريعة والقانون

إعداد الطّالب:

- حابد الله عبد المؤمن.

إشراف الأستاذ الدكتور:

- وينتن مصطفى.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. داودي مخلوف	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د. وينتن مصطفى	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
د. شباب عادل	جامعة غرداية	مشرفا مساعدا
د. غشي يحي	جامعة غرداية	ممتحنا

السّنة الجامعية

1442-1443هـ/ 2021-2022م

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ 4﴾

[القلم: 4]

صدق الله العظيم

إهـــــــــداء

إلى الذين قال الله فيهم:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً 24﴾ [الإسراء: 24]

إلى **والدتي** أجاد الله عليها ثوب الصحة، التي غمرتني بدعواتها حتى يسر الله لي إتمام هذه الدارسة، إلى **والدي** العزيز أطال الله في عمره.

إلى **إخوتي** الأعزاء أدامهم الله ذخرا لي.

إلى كل من علمني حرفا خلال المسار الدراسي.

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، إلى كل من له الفضل بعد الله في إنجاز هذا العمل أهدي لهم ثمرة هذا الجهد.

شكـــــر وتقديـــــد

الشكر طريق لنيل محبة الله ورضوانه، قال تعالى: ﴿**وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾ [الزمر: 8]

أشكر الله الواحد القهار الفرد الصّمد على عظيم نعمته ورعايته وتوفيقه لي في هذا العمل، كما أتقدم بالشكر الجزيل من خلال هذا العمل إلى أستاذي المشرف خاصة، **الأستاذ الدكتور "وينتن مصطفى"** الذي أفادني بتوجيهاته ونصائحه، وإلى كافة الأساتذة من أهل الاختصاص في الشريعة والقانون عامة، وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وأرجو من الله أن يكون عملي هذا في المستوى.

مـقدمة

مقدمـــــة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، صلاةً عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ومن سار على هديه واتبع منهاج دينه إلى يوم الدين، وبعد:

إن التحلي بالأخلاق الحسنة يعدُّ فضيلة عند كل المجتمعات خاصة الإسلامية منها، إذ أن الدين الإسلامي يحث الإنسان على الالتزام بمكارم الأخلاق الفاضلة والصفات الخلقية الحسنة، لأنها تعد هي الأساس في تعامله مع غيره من أفراد المجتمع، بل يستمر ذلك ويرافقه إلى مكان مهنته ومقر عمله، الذي هو مطالب فيه بالتقيد بالأخلاقيات المهنية التي تمليها الشريعة الإسلامية وكذا التشريع الوضعي، وهذا ما سأتناوله من خلال دراستي لهذا الموضوع والذي هو بعنوان " **أخلاقيات المهنة في الشريعة الإسلامية مقارنة بالتشريع الوضعي**"

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع منها:

1. الأهمية البالغة التي يتميز بها موضوع الأخلاقيات المهنية.
2. تدني المستوى الأخلاقي في المجتمع خاصة على المستوى المهني.
3. كثرة النزاعات المهنية والتي تعود إلى عدم احترام الأخلاقيات المهنية أو لعدم العلم بها.

ثانيا: أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في الآتي:

1. بيان مفهوم أخلاقيات المهنة والضوابط التي تحكم الأعمال والسلوك المهني.
2. تنبيه المسلمين على أن عدم الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية للمهن يعرض الأمة الإسلامية إلى الانهيار والتأخر العلمي والحضاري وغيرها.
3. تنمية روح التعامل والتعاون بين العاملين.

ثالثا: إشكالية البحث:

إشكال رئيسي:

إن المجتمع يعاني اليوم من آفة خطيرة ألا وهي تدني مستوى القيم الأخلاقية خاصة في أماكن العمل المهنية كالإدارة وغيرها إلى درجة يخشى فيها المزيد من الانحلال والتفكك الأخلاقي والذي يرجع أساسه إلى الانحراف عن الدين الإسلامي، على الرغم من أن التشريعات سعت إلى تنظيم العمل بالقيم الأخلاقية، إضافة إلى تقويم أخلاق الناس وإصلاح ما فسد من سلوكياتهم، ومن بين هاته التشريعات نجد الإسلام، إلى جانبه كذلك نجد التشريع الوضعي والذي يسعى لمحاربة الأخلاق الفاسدة ونبذها.

فهل هناك توافق بين التشريع الإسلامي والوضعي مادام الهدف واحدا، وهو ضبط علاقات العمل والمهن بالقيم الخلقية؟ وهل هناك قيم مختلف عليها ؟

أسئلة فرعية:

- ما مفهوم أخلاقيات المهنة في التشريع الإسلامي والوضعي؟
- فيما تتمثل مصادر أخلاقيات المهنة؟
- ما المبادئ والأسس التي تقوم وتبنى عليها أخلاقيات المهنة؟
- فيما تتمثل وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة ؟

رابعا: أهداف البحث:

من خلال هذا البحث أردت تحقيق جملة من الأهداف، أحددها فيما يأتي:

1. التعرف على أخلاق المهنة.
2. التعرف على مصادر أخلاقيات المهنة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.
3. بيان الصفات الأخلاقية للمهني المسلم والاستفادة منها.
4. العمل على القضاء أو التقليل من تدني المستوى الأخلاقي في المجتمع المهني.
5. تحقيق الوعي بأهمية الأخلاق في مجال المهنة نظرا لما لها من بعد قيمي.

خامسا: منهج البحث: اعتمدت في بحثي هذا على:

1. **المنهج الوصفي:** الذي أفدنا منه في تقديم تصور عن أخلاقيات المهنة وتعريفاتها.
2. **المنهج الاستقرائي:** استفدت منه في تتبع الجزئيات والأحكام الفقهية لفقهاء الشريعة الإسلامية والقانون.
3. **المنهج التحليلي:** تم الاستعانة بهذا المنهج في تحليل النصوص الشرعية والقانونية ومضمونها.
4. **المنهج المقارن:** وذلك من خلال معالجة الموضوع من الجانب الشرعي والقانوني والمقارنة بينهما.

سادسا: حدود الدراسة:

1. التزمت بعموم المصادر التشريعية في الجانب الإسلامي.
2. في القانون الوضعي تطرقت إلى الأخذ بمصادر التشريعات الوضعية الجزائرية، والإماراتية، والأردنية، والفلسطينية.

سابعا: خطة البحث:

قد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ تناولت في **المبحث الأول:** ضبط المفاهيم، وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب، **المطلب الأول** يتضمن مفهوم الأخلاق ومكانتها، **والمطلب الثاني** تطرقت فيه إلى ذكر مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما، أما **المطلب الثالث** فتناولت فيه مفهوم أخلاقيات المهنة.

أما المبحث الثاني: والذي عنوانه "أخلاقيات المهنة في الإسلام"، فقد تضمن أربعة مطالب؛ **المطلب الأول** خصص لذكر شروط المهنة في الإسلام، **والمطلب الثاني** تناولت فيه مصادر أخلاقيات المهنة، **وفي المطلب الثالث** عرضت فيه أخلاقيات المهنة في الإسلام، أما **المطلب الرابع** خصصته لذكر وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة.

وعالجت في المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي، واحتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب، **المطلب الأول** تناولت فيه مبادئ ومصادر أخلاقيات المهنة، **المطلب الثاني** ذكرت فيه أخلاقيات المهنة في بعض التشريعات العربية، أما في **المطلب الثالث** فتحدثت فيه عن الاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة.

أما المبحث الرابع: فقد خصصته للمقارنة بين التشريعين، وفيه مطلبان، **المطلب الأول** ذكرت فيه أوجه التشابه والاتفاق، وفي **المطلب الثاني** أوجه الاختلاف.

وخاتمة استعرضت فيها ما توصلت إليه من نتائج وخلاصات، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع يليها فهرس كل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأخيرا فهرس المحتويات العام.

ثامنا: الدراسات السابقة: اعتمدت في بحثي هذا مجموعة من الدراسات الأكاديمية السابقة أذكر منها ما يلي:

1. مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية، **أَخلاقِيَاتُ الْمِهنة**، جامعة الملك سعود، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، الإصدار الثاني، 1439هـ/ 2008م.
2. براهيمي آمنة، **أخلاقيات المهنة بين النص والممارسة**، رسالة ماجيستير، تخصص الأنثروبولوجيا، إشراف الأستاذ: د. محمد بشير، جامعة تلمسان، 2008/2007م.
3. سعد الدين الهلالي، **المهنة وأخلاقها – دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2006م.
4. سعد بن عواض الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام** –بحث مقدم للمؤتمر العالمي السابع للتسويق الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الدار البيضاء، 4-6 ماي 2016م.

تاسعا: صعوبات البحث:

من خلال بحثي هذا واجهتني مجموعة من الصعوبات منها:

1. طبيعة الموضوع المتشعبة إلى مجالات متعددة من السلوك البشري مما صعب مهمة التحكم في المادة العلمية وهندستها منهجيا وصياغتها أسلوبيا.
2. كون هذا البحث أول تجربة لي في إنجاز مذكرة أكاديمية، تحتاج إلى دربة وصبر للوفاء بالمتطلبات العلمية والمنهجية في مثل هذه البحوث، وهو ما لم يسبق للطالب بالقدر الكافي.
3. بعد المسافة بين الجامعة ومقر الإقامة مما زاد من صعوبة الحصول على مختلف المصادر والمراجع.

وفي الأخير وقد استوى العمل بحثا ومذكرة، أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه وعونه وأرجو منه القبول، كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الذي أفادني بتوجيهاته ونصائحه، وأشكر كل من ساعدني ومد لي يد العون في ذلك، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق ومكانتها.

المطلب الثاني: مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما.

المطلب الثالث: مفهوم أخلاقيات المهنة.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم:

وفي هذا المبحث سأتطرق إلى شرح المفاهيم الخاصة بهذا البحث، حيث تناولت فيه ثلاث مطالب الأول مفهوم الأخلاق ومكانتها، وفي المطلب الثاني مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما، أما في المطلب الثالث تطرقت إلى ذكر مفهوم أخلاقيات المهنة.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق ومكانتها:

هذا المطلب تضمن مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحا، إضافة إلى ذكر أهمية الأخلاق ومكانتها.

الفرع الأول: مفهوم الأخلاق:

أولا: الأخلاق لغةً: تعدَّدت المفَاهيم اللّغوية لكَلمة الأخْلاق وقَد وجدتها متنوعة وأذكر منها:

الأخلاق عند ابن منظور: "جمع خُلُق، وهو الدِّين والطبع والسَّجية"[1]؛ في هذا المفهوم إشارة إلى أنَّ الأخلاق مفردها خُلق، وهو الدّين بمعنى أن الخلق الحسن هو من المبادئ والأساسيات التي يرتكز عليها الدّين الإسلامي، وبه يجْلَبُ الخير ويُطرَد الشّر، فالإنسان المسلم يتميَّز بحُسْن خلُقِه، والخُلق من طبع الإنسان إما أن يكون حسنًا أو قبيحًا.

والخُلُق حقيقته أنَّه قَدْ يَكُون باطنيًا؛ أي خَفي فِي نَفس الإنسان، وقدْ يكون ظَاهِرًا لمن حوله من الناس، فالإنسان يثاب ويعاقب على ظاهر أخلاقه أكثر من باطنه، كما جاء في **لسان العرب لابن منظور**: "وحقيقته؛ أي الخلق: أنه لِصورة الإِنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، وهي بمنزلة الخَلْقِ لصورتِه الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ".[2]

جاء في المعجم الوسيط: "الخُلُقُ: حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (خ ل ق)، دار صادر، بيروت، المجلد 10، الطبعة 3، ص86.

[2] ابن منظور، **المرجع نفسه**، ص86.

غير حاجة إلى فكر وروية"[1]؛ وفي هذا إشارة إلى أنّ الخُلق صفة لصيقة بكل إنسان ونفسه، فهي تختلف من شخص لآخر، بحيث أن الخلق تصدر عنه أفعال إما أن تكون خيرا أو شرًا.

وفي كتاب المنجد الأبجدي: "الخُلُق- ج أخلاق: الطبع؛ يقال: سيئُ الخُلُق أي سيئ الطبع، وسوء الخلق أي سوء الطّبع، وسهل الخلق أي ليِّن العرِيكة، وضيِّق الخُلُق أي غير صبور"[2]؛ من خلال هذا المفهوم نلمس أن طبع الإنسان هو الذي يحدد خلقه، قد يكون طبعه جميل فنقول أنه ذو خلقٍ حسَن، وقد يكون طبعه سيئ فنقول أنَّ خُلقه سيئ، وإنسان غير صبور فهو ضيق الخلق، وصاحب اللَّين في المعاملة نقول أنه سهل الخُلُق.

ومن خلال ما سبق وعلى الرغم من تضارب الألفاظ وتعددها أستخلص أنّ التعريف اللّغوي لكلمة الأخلاق يدور بين معانٍ مشتركة وهي الدِّين والطبع والسجيّة.

ثانيا: الأخلاق اصطلاحًا: تعددت تعريفات علماء التربية للمعنى الاصطلاحي للأخلاق، وأذكر منها:

الخُلُق: "عبارة هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجةٍ إلى فكر وروِيَّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقًا حَسَنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا".[3]

في هذا التعريف يمكن تصنيف الأخلاق إلى حالتين: فالحالة الأولى أن بعض الأخلاق تصدر عن طبيعة مزاجيّة للإنسان وهذا دون تفكير، والحالة الثانية: أن بعض الأخلاق يكتسبها الإنسان بالعادة والتدريب؛ أي أن الخُلق يحصل نتيجة لتفاعل الإنسان بين الصفات الفطرية والمكتسبة، قد تكون أفعالا جميلة مصدرها الأخلاق الحسنة، وقد تكون قبيحة نتيجة الأخلاق السيئة.

---

[1] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، 1425هـ/ 2004م، ص 252.

[2] **المنجِد الأبجدي**، دار المشرق، بيروت، الطبعة 8، 1986، ص 419.

[3] الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص 89.

وجاء في كتاب الخلق الحسن أن: "الأخلاق علم موضوعه أحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح"[1]؛ من خلال هذا التعريف نجد أنه يشير إلى أنّ الأخلاق علم قائم بذاته وموضوعه عبارة عن أحكام ذات قيمة، كما لها أهمية كبيرة، حيث أن علاقتها تكون بالأعمال التي توصف إما بالحسن أو بالقبح. وقد جعل الأخلاق تنقسم إلى قسمين وهي كالآتي:

القسم الأول: "ما يكون طبيعيا من أصل المزاج"[2]؛ أي من الأخلاق ما له علاقة بالطبيعة المزاجية للإنسان، فهي فطرية وغريزية فيه لا عمل له في إيجادها وتربيتها، فقد يغضب ويهيج لأتفه الأسباب، وقد يخاف من شيء يسير، ويفزعه أخفت الأصوات.

القسم الثاني: "ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالرؤية والفكر ثم يستمر عليه حت يكون ملكة وخلقا"[3]؛ أي أنّ بعض الأخلاق يكتسبها الإنسان بالعادة، فله أن يوجدها ويربيها في نفسه، وإما أن يراها في غيره فيتصرف بها، وإما أن تكون نتيجة لفكره، ومن الأخلاق ما يتدرب عليها.

الفرع الثاني: أهمية الأخلاق ومكانتها:

إن للأخلاق مكانة عظيمة وأهمية كبيرة في الإسلام، فهي تشمل جميع جوانبه، فالنبي – صلى الله عليه وسلم- له الكثير من الخصائص التي ينفرد بها، لكن الله تعالى مدح خلقه في قوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ 4**﴾ [القلم: 4].

ولذا جعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم- الأخلاق هدفا من الأهداف التي بعثه الله تعالى من أجلها نظر لأهمية الأخلاق ومكانتها في المجتمع، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله – صلى الله عليه

[1] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، الطبعة 1، 1434 هـ/ 2010م، ص 5.
[2] **المرجع نفسه**، ص5.
[3] **المرجع نفسه**، ص 5.

وسلم: «**إِنَّمَا بُعِثتُ لأتَمَّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ**».[1]

ومما يدل على أهمية الخلق الحسن: إن للخلق الحسن أهمية كبيرة منها:

أولًا: "أنه أعظم روابط الإيمان وأعلى درجاته"[2]؛ فالإيمان لا يكتمل ولا يبلغ أعلى درجاته إلا بالخلق الحسن، فلا نقول عن إنسان أنه مؤمن حتَّى يتخَلَّق بالأخلاق الحميدة والصّفات الحسنة سواء مع نفسه أو في تعاملاته مع جميع من حوله، وممّا يدلُّ على ذلك بما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه- أن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**».[3]

ثانيًا: "من تخلَّق به كان من أحب الناس إلى النبي – صلى الله عليه وسلم- وأقربهم منه مجلسًا يوم القيامة"[4]؛ وفي هذا بيان إلى أن صاحب الخُلُقِ الحسن كان من أحبّ النّاس وأقربهم إلى مجلس النبي –صلى الله عليه وسلم- فهو يحب ويمدح من يتخلق بأحسن الأخلاق، فالمرء بأخلاقه يكون محبوبا بين الناس، ودليل ذلك ما رواه جابر – رضي الله عنه- أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا** ».[5]

ثالثًا: "حسن الخلق يجعل المسلم من خيار الناس مطلقًا"[6]؛ ويتبين لنا من خلال هذا أن المسلم بأخلاقه يكتسب مكانته بين الناس ويتميز بها عن غيره ممن لا خلق لهم، بل وتجعله خيرًا منهم على الإطلاق، فالنبي –صلى الله عليه وسلم – كان يختار صاحب الخلق، ومما يدل على ذلك ما رواه عبد

---

[1] أخرجه أحمد في المسند، مسند أبي هريرة، حديث: **8939**؛ أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، الجزء 14، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة 1، 1417هـ/1997م، ص 513.

[2] القحطاني، **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، ص 7.

[3] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث: **4684**؛ أبي داود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، الجزء 7، الطبعة 1، 1430 هـ/2009م، دار الرسالة العلمية بيروت، ص 70.

[4] القحطاني، **المرجع السابق**، ص7.

[5] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق: حديث: **2018**؛ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، جامع الترمذي، ص 335.

[6] القحطاني، **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة** ، ص7.

الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا**».[1]

رابعًا: "الخلق الحسن من أعظم القربات وأجل العطايا والهبات"[2]؛ في هذا إشارة إلى أن الخلق الحسن يعدُّ من أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى فأجرها عظيم، فهي تثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة، كما يصنَّف حسن الخُلُق من أجلِّ العطايا، والخلق هبة من الله يمنّ بها على من يشاء من عباده، فالله تعالى يَمقت صاحب الفحش ذو الخلق السيئ، فعن أبي الدّرداء – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم- : «**مَا من شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**».[3]

خامساً: "الخلق الحسن يدرك به المسلم درجة الصائم القائم"[4]؛ فالله تعالى ألحق العبد المسلم الذي يتخلق بالخلق الحسن درجة الصائم القائم، وهذا دليل على أهمية الخلق فعن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: «**إِنَّ اللَّهَ لَيُبَلِّغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ خُلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ**».[5]

من خلال ما سبق أستخلص أن للأخلاق الحسنة مكانة عظيمة، بها يبلغ الإنسان المسلم أعلى درجات الإيمان، وتكون له مكانة في مجتمعه، بل ويكون محبوبا بين الناس وأخيرهم، فالأخلاق من أجل العطايا وهبة من الله تعالى، فالخلق الحسن ينزل صاحبه منزلة الصائم القائم.

---

[1] أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم، دار ابن كثير دمشق بيروت، الطبعة 1، 1423هـ/2002م، حديث: **3559**، ص 877.

[2] القحطاني، **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، ص7.

[3] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، حديث: **4799**، ص 177.

[4] القحطاني، **المرجع السابق**، ص8.

[5] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان، حديث: **200**؛ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة 1، الجزء 1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 128.

المطلب الثاني: مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما:

وفي هذا المطلب لجأت إلى ذكر مفهوم المهنة والعمل لغة واصطلاحا، ومكانتهما.

الفرع الأول: مفهوم المهنة والعمل:

أولا: مفهوم المهنة:

المهنة لغة: تعددت المفاهيم اللغوية لكلمة المهنة فوجدتها متنوعة في المصادر أذكر منها ما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "المهنة هي الحِذْق بالخدمة والعمل ونحوه، وقد مهَن يَمْهُنُ مَهْنا إذا عمل في صنعته"[1]؛ في هذا المفهوم إشارة إلى أنَّ المهنة هي المهارة في الخدمة والعمل، والعامل في صنعته يعدّ ماهن.

وجاء في مختار الصحاح: "المِهنةُ (بالفتح) أي الخِدمةُ، وحكى أبو زيد والكسائي: المِهْنة بالكَسرِ وأنكره الأصمعيُّ، والماهِنُ أي الخادِمُ، وقد مهَنَ القوم فيما مَهْنَةٍ أي خَدَمَهُم.."[2]؛ المهنة جاءت هنا بمعنى الخِدمة، والخادم يطلق عليه لفظ الماهن، ومَهَن قومه بمعنى خدمهم، فخدمت القوم تعد مهنة أيضا.

المهنة اصطلاحا: يرى بعض الباحثين أن تعريف المهنة اصطلاحا ينقسم إلى إطلاق عام، وآخر خاص:

1. **الإطلاق العام:** "بذل النّفس في صنعة أو عمل، ولو بدون مقابل"[3]؛ فالمهنة في مفهومها العام تطلق على أي صنعة أو عمل يبذل فيه الإنسان مجهود نفسي وبدني ولو كان ذلك دون مقابل من أجرة وغيرها.
2. **الإطلاق الخاص:** "فتطلق على النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء وسيلة لكسب معاشه وإعالة

[1] ابن منظور، **لسان العرب**: مادة (م هـ ن)، المجلد 13، ص 424.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، المجلد 1، 1986م، ص 266.

[3] سعد الدين الهلالي، **المهنة وأخلاقها – دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الطبعة1، 2006م، ص50.

أهله"[1]؛ أما المفهوم الخاص للمهنة فيطلق على نشاط الإنسان اليومي والذي يتخذه كوسيلة لكسب قوته وقوت أهله.

والمهنة: "هي مجموعة من الأعمال التي يؤديها الفرد، والتي تتطلب مهارات معينة وذلك من خلال ممارسات تدريبية يقوم بها الإنسان.. ".[2]

ثانيا: مفهوم العمل:

العمل لغة: تعددت المفاهيم اللغوية لكلمة العمل، منها ما يلي:

عرف ابن منظور العمل في كتابه لسان العرب بأنه: "المهنة والفعل، والجمع أعمال، عَمِلَ عَمَلا، واعْمَلَه غيره واسْتعمَلَهُ، واعْتَمل الرجل: عَمِلَ بِنَفسه"[3]؛ وفي هذا إشارة إلى أنَّ العمل عبارة عن مهنة وفعل يقوم به الإنسان ويمارسه بنفسه.

العمل اصطلاحا: "هو كل نشاط جسمي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسة حكومية أو خاصة، أو في حرفة أو مهنة"[4]؛ وهنا نجد أن العمل يطلق على أي نشاط يقوم به الإنسان سواء كان ذلك باستخدام عقله كالتفكير مثلا، أو جسمه كالبناء وغيره من الأعمال اليدوية.

الفرع الثاني: مكانة المهنة والعمل:

يُعدُّ العمل أداة للتطور، كما هو وسيلة للبناء والتُّقدم الحضاري للأمم والشعوب سواء في العصر القديم أو الحديث، حيث تظهر مكانة المهنة والعمل فيما يلي:

1. **كثرة النصوص التي تحث على العمل:** "فقد تكررت كلمة العمل وتصاريفها في القرآن الكريم (359)

[1] سعد الدين الهلالي، **المرجع السابق**، ص50.

[2] ينظر: بلال خلف السكارنة، **أخلاقيات العمل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة1، 2009م، ص27.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (ع م ل)، المجلد 11، ص 475.

[4] رشيد عبد الحميد، ومحمود الحياري، **أخلاقيات المهنة**، مكتبة الشباب، عمان، الأردن، الطبعة 2، ص 9.

مرة، ووردت كلمة السعي (30) مرة، وكلمة الكسب (67) مرة، وكلتاهما وطيدة الصلة بالعمل والمهنة"[1]؛ فالنّصوص الشَّرعية التي تحث على العمل وتدعو إلى السعي في الأرض والتّوكل على الله في طلب الرّزْق كثيرة، ممّا يدلُّ ذلك على مكانة المهنة والعمل وأهميتهما في الإسلام، منها قولُهُ تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥**﴾ [الملك: 16].

كما أنّ الله تعالى امتن على عباده بأن جعل في الأرض معايش عديدةً ووسائل متنوعة للاكتساب، وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ 19 وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ 20**﴾ [الحجر: 19-20]

2. "**إعمار للأرض وإصلاح لها وهو مقصود شرعي**: إن إعمار الأرض، والقيام بواجب الخلافة فيها، والعمل على إصلاحها لمطلب ومقصد شري معتبر، قال تعالى: ﴿**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا**﴾ [هود: 60]، وهناك جملة أخرى من النصوص الشرعية تدعو وتحث على ما يحقق هذا العمران من تشريع النكاح، والعمل بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك"[2]؛ فإعمار الأرض وإصلاحها يعد مقصد شرعي، ولا يتمّ ذلك إلى بالعمل الصالح كالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها من الأعمال التي تعود بالنفع على الأمة وبها يستقر العمران، فصلاح الفرد فيه صلاح للدنيا وعمارتها.

وفي السنة النبوية: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يدعو ويطلب من الله تعالى أن يصلح له دينه ودنياه التي هي مصدر لمعاشه وقوت يومه، وأن يصلح آخرته التي إليها مآله ومرده، ودليل ذلك ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي**

[1] سعيد الغامدي، علي بن عمر بادحدح، **الثقافة الإسلامية المستوى الرابع، أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية**، دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 1431 هـ/ 2010م، ص 84.

[2] عطية فياض، **مدخل إلى فقه المهن**، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة 1، 1426 هـ/ 2005 م، ص 19.

هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتي فِيهَا مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لِي آخِرتِي الَّتي فِيهَا مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي في كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».[1]

3. **"تحقيق المنعة للأمة واستمرار خيريتها:** لقد أراد الله للأمة المسلمة أن تكون خير أمة، ولها الريادة والسبق على غيرها بما تملكه من منهج ورسالة صالحة مصلحة"[2]؛ فالله تعالى جعل الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وأراد لها أن تستمر خيريتها وهذا يكون إلا بالعمل، كما يؤمرنا الله تعالى أن نبقى على ما خلقنا عليه، فبالعمل تزداد قوة الإيمان، لقوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: 110]، وقال تعالى: ﴿**وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ**﴾ [الحج: 76].

إن الجانب المهني والعملي له دور كبير في تقدم الحضارات والأمم والتنافس فيما بينهم، وكلما زاد تقدم أي أمة في هذا المجال وصفت بالرقيِّ والتحضر، وهذا المفهوم وإن لم نتفق عليه في جملته إلا أنه واقع لا بد من الاعتراف به، والتعامل معه، فالإسلام وحده لا يكفي دون عمل للوصول إلى ذلك، فمثلا دولة اليابان بوذيةٌ في عقيدتها إلا أنها وضعت نفسها في مرتبةٍ متقدمة بين الأممِ، ونظر لها الغير نظرة إكبار وتقدير بحكم ما تملكه من تقدم وتطور تقني ومهني.[3]

4. **"دفع المفاسد المترتبة على البطالة والفراغ:** فما حلت البطالة بمجتمع أو أمة إلا حاق بها الفساد، حيث تنشأ عنها مساوئ ومفاسد كثيرة، منها انتشار الجرائم بأنواعها، والانشغال

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث: **2720**؛ **مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم**، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة 1، 1427هـ/ 2006م، ص 1250.

[2] عطية فياض، **مدخل إلى فقه المهن** ، ص22.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 22-23.

بالعمل دفع لهذه المفسدة العظيمة"[1]؛ وفي هذا إشارة إلى أن العمل يساهم بشكل كبير في درء المفاسد كالسرقة والاختلاس وغيرها من الجرائم والآفات الاجتماعية البشعة التي تفسد المجتمع وتهدد استقراره، إضافة إلى ذلك القضاء على شبح البطالة والفراغ، فالانشغال بالمهنة والعمل له دور كبير ومهم في ذلك.

5. "**دعوة الإسلام إلى العمل والتكسب**: لما كانت حياة الأمة وقوتها وتميزها تطرد بمدى تنظيم اقتصادها، ومن أهم أسس الاقتصاد القوي ومقوماته العمل، فقد أولى الإسلام اهتماما بالغا بالعمل والعمال وكرمهم أحسن تكريم"[2]؛ وهنا نجد أن العمل يعد أولى أسس الاقتصاد فبه تبني الأمم اقتصادها القوي، والدين الإسلامي جعل للعمل والعمال مكانة بالغة وحفظ لهم كرامتهم، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولا: "أنّ الإسلام قرن العمل بالجهاد"[3]؛ فالإسلام أنزل العمل منزلة الجهاد في سبيله، وهذا خير دليل على مكانة ومنزلة العمل في الإسلام، وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾ [المزمل: 18].

ثانيا: "أنه اعتبر العمل جهادا"[4]؛ فالعمل في الإسلام يعد جهادا، فمن خرج سعيًا لقوت أولاده أو قوت أبويه أو خرج باحثا عن العفاف لنفسه، كل هذا يحسب له جهادا في سبيل الله، أما من خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان، ودليل ذلك: فقد روي أن بعض الصحابة رأوا شابا قويا يسرع إلى عمله، فقالوا: لو كان هذا في سبيل الله، فرد عليهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بقوله: «**لا تَقُولُوا هَذَا، فإنَّهُ إنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلدِهِ صِغَارًا فهُوَ في سبيل الله، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى على أَبَوَيْن شيخين كبيرين فهو في سَبيل الله، وإنْ كَان خَرجَ يسعى على نفسه يعفها فهو في سَبيلِ الله، وإنْ كان خَرَج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان**».[5]

---

[1] سعد بن عواض الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام** –بحث مقدم للمؤتمر العالمي السابع للتسويق الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الدار البيضاء، 4-6 ماي 2016، ص7.

[2] الحربي، **المرجع السابق**، ص7.

[3] **المرجع نفسه**، ص7.

[4] **المرجع نفسه**، ص7.

[5] رواه الطبراني في المعجم الكبير عن كعب بن عجرة رضي الله عنه الحديث رقم: **282**؛ الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، الجزء 19، القاهرة، ص 129.

ثالثا: "أنه – سبحانه وتعالى– جعل العمل سنة أنبيائه ورسله بالرغم من انشغالهم بالدعوة إلى الله وتبليغ رسالته إلى أممهم وأقوامهم"[1]؛ فأنبياء الله ورسله انشغلوا بالدعوة إلى الله وتبليغ الرسالة إلى أقوامهم، لكن ذلك لم يمنعهم من ترك المهنة والعمل والسعي في كسب قوتهم، فكان لكل واحد منهم مهنة وعمل يعتمد عليه في ذلك، فرسول الله –صلى الله عليه وسلم– علمهم كل ذلك. أذكر منهم: « وقد عمل آدام في الزراعة، وكان إبراهيم بزازًا، ونوح نجارًا وكذا زكريا، كما كان لقمان خياطا وكذلك ادريس، وقد أخبرنا نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– أنه كان يعمل برعي الأغنام»[2]، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَاكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْاَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: 20].

وعليه أستخلص مما سبق أن للمهنة والعمل مكانة عظيمة في عمارة الأرض وبناء الأمة، فعلى الإنسان أن يسعى للإصلاح في الأرض بما يعود عليه بالنفع، لا أن يفسد فيها، وأن تحقيق المنعة والعزة للأمة لا يكون إلا بالعمل، إلى جانب ذلك امتلاك القوة في كافة صورها وخاصة القوة الاقتصادية، كما في ذلك إشارة إلى أن بالعمل تدفع المفاسد الناجمة عن الفراغ والبطالة، كما أن الإسلام قرن العمل بالجهاد في سبيل الله، ودعا إلى العمل والتكسب بحثا عن الرزق والقوت الحلال.

[1] الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص8.

[2] **المرجع نفسه**، ص8.

المطلب الثالث: مفهوم أخلاقيات المهنة:

في هذا المطلب سأتطرق إلى تحديد مفهوم الأخلاقيات أولا، وبعد ذلك تحديد مفهوم أخلاقيات المهنة.

الفرع الأول: تحديد مفهوم الأخلاقيات:

الأخلاقيات: تعددت المفاهيم لكلمة الأخلاقيات أذكر منها:

جاء في لسان العرب: "الأخلاقيات كلمة مشتقة من لفظ الأخلاق الذي يقصد به لغة: جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع والمروءة في الدين"[1]؛ من خلال هذا المفهوم نجد أن كلمة الأخلاقيات مشتقة من الأخلاق، فهي تعني الطبع والعادة والمروءة في الدّين.

وعند القدماء: "هي ملكة تصدر بها الأفعال من غير تقدم روية وفكر وتكلف، فإذا أضيف لفظ الأخلاق إلى لفظ آخر دل على مجموع قواعد السلوك المتعلقة بالشيء الذي دل عليه اللفظ"[2]؛ فلفظ الاخلاقيات عند القدماء تعني ملكة فطرية في الإنسان حيث تنتج عنها أفعال دون تفكير.

من خلال هذا يمكن القول أن مفهوم لفظ الأخلاقيات له علاقة وطيدة بلفظ الأخلاق فهو يحمل نفس معناها؛ الطبع والسجية والدين وذلك تماما كما تقدم ذكره في المطلب الأول.

الفرع الثاني: مفهوم أخلاقيات المهنة:

تعددت وتنوعت المفاهيم المتعلقة بأخلاقيات المهنة نذكر منها:

"هي الصفات السلوكية الحسنة المطلوب تحلية النفس بها في مجال العمل المهني المشروع بعد تخليتها من الصفات السلوكية السيئة"[3]؛ من خلال هذا المفهوم يمكن القول أن أخلاقيات المهنة هي مجموعة الصفات السلوكية الحسنة التي ينبغي على العامل أن يلتزم بها في مكان عمله المهني، شرط أن يكون هذا العمل مشروعا مع تجنب كل الصفات السلوكية السيئة التي يمكنها أن تخلّ بالعمل وتسيء إليه.

أو هي عبارة عن مجموعة من القواعد والآداب والمبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب على صاحب المهنة أو العامل أن يتعهد على الالتزام والتعامل بها في ممارسة مهنته وعمله، وكذلك في

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 10، ص 86.

[2] البرازي محمد محمد الباكير، **أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة**، مؤسسة الوراق، عمان، 2001، ص 23.

[3] محمد بن فوزي الغامدي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، 1439 هـ/ 2017م، شبكة الألوكة، أنظر الرابط الإلكتروني التالي: https://www.alukah.net/sharia/0/123447/ تم الاطلاع بتاريخ 03/09/ 2022، 22:00.

علاقته مع العملاء والزملاء والرؤساء، بل وحتى مع أفراد مجتمعه ومع نفسه وذاته، وذلك من أجل تسهيل تعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة.[1]

تعريف آخر لأخلاقيات المهنة: "هي السلوك الأخلاقي الاجتماعي الذي يمارسه أصحاب المهن والذي أقره المجتمع، والمتمثل في مجموعة من القواعد التي تبين للأفراد كيف يجب أن يتصرفوا في الحالات والمواقف التي تعرض لهم دون أن يخالف ذلك في ضمائرهم أو العرف السائد في مجتمعهم"[2]؛ من خلال هذا نقول أن أخلاقيات المهنة هي سلوك أخلاقي اجتماعي أقره المجتمع، حيث يتمثل هذا السلوك في مجموعة القواعد التي توجه الأفراد وتبين لهم كيفية التعامل مع الحالات والمواقف التي تواجههم، شرط عدم مخالفة العرف السائد في المجتمع.

كما يمكن تعريف **أخلاقيات المهنة** بما يلي:

"هي المبادئ والمعايير التي تعد مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابا وسلبا" [3]؛ في هذا المفهوم إشارة إلا أن أخلاقيات المهنة تعتبر جملة من المبادئ والمعايير التي تحدد لنا السلوك الواجب على الأفراد الخضوع له والتقيد به في أداء مهامهم وأعمالهم المهنية، ويتم من خلالها تقييم أدائهم المهني إيجابيا كان أم سلبيا.

أو هي مجموعة عامة من المعتقدات والقيم والمبادئ التي تضبط سلوك الفرد وتتحكم به، وتوجهه في اتخاذ القرارات، كما تساعده على التمييز بين الصواب والخطأ.[4]

"أو هي مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة"[5]؛ بناءً على هذا التعريف نقول أن أخلاقيات المهنة هي مجموعة الصفات السلوكية الحسنة للعامل وكذا الضوابط والشروط التي تحكم العمل المهني وتنظمه استنادا إلى أساليب ووسائل عملية

---

[1] انظر: محمد طالب عبيدات، **أخلاقيات المهنة**، الدستور، 8 اكتوبر 2017، ينظر الرابط الإلكتروني التالي: https://www.addustour.com/articles/978219 تم الاطلاع بتاريخ 2022/03/09، 22:20.

[2] نهاد محمد حسين العوامرة، **أخلاق المهنة في السنة النبوية –دراسة موضوعية**، رسالة الماجستير في الحديث تحت إشراف الأستاذ الدكتور شرف القضاة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ماي 2006، ص 11.

[3] **المرجع نفسه**، ص11.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص11.

[5] الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص3.

وتجنب الأخلاق والممارسات السلبية والقضاء عليها لتحقيق الأهداف المرجوة، إضافة إلى بيان وتوضيح كيفية التعامل مع المدراء والزملاء في العمل وكل المستفيدين منه، مع الحفاظ على صحة العامل وبيئته.

وعليه من خلال ما سبق أستخلص أن مفهوم أخلاقيات المهنة يدور حول مجموعة الصفات السلوكية الحسنة، والقواعد والآداب، وكذا المبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب على الفرد أن يتحلى بها في مكان ومجال عمله المشروع حتى يتسنى له تأدية مهامه وواجباته على أكمل وجه، والتمييز بين ما هو صواب أو خطأ، كما يمكن القول بأنها –أي أخلاقيات المهنة– السلوك الأخلاقي الاجتماعي.

المبحث الثاني: أخلاقيات المهنة في الإسلام.

المطلب الأول: شروط المهنة في الإسلام.

المطلب الثاني: مصادر أخلاقيات المهنة.

المطلب الثالث: أخلاقيات المهنة في الإسلام.

المطلب الرابع: وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة.

المبحث الثاني: أخلاقيات المهنة في الإسلام:

وفي هذا المبحث سأتحدث عن أخلاقيات المهنة في الإسلام، حيث تناولت فيه أربعة مطالب: الأول شروط المهنة في الإسلام، وفي المطلب الثاني قواعد أخلاقيات المهنة ومصادرها، وفي المطلب الثالث تطرقت إلى ذكر أخلاقيات المهنة في الإسلام، أما المطلب الرابع خصصته لذكر وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة.

المطلب الأول: شروط المهنة في الإسلام:

لقد وضعت الشريعة الإسلامية جملة من الشروط التي قيدت المهنة في الإسلام وجعلتها محمودة، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

الشرط الأول: "أن تكون مباحة: لأن المباح هو الطيب الذي أباحه الله لنا"[1]؛ يعد هذا الشرط جوهريا في أي مهنة كانت، لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان حلالا طيبا، ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ**﴾ **[المائدة: 5]**، كما أن الله تعالى يبارك في الكسب المباح الذي يكتسبه الإنسان بعرق جبينه ولو كان ذلك قليلا، ويمحق الكسب الحرام ولو كان كثيرًا، قال صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ يَأْخُذْ مالاً بِحَقِّه يبَارَكْ لَه فيه، وَمَنْ يَأخذ مالاً بِغير حَقِّهِ فَمَثَله كمثل الذي يَأْكل ولا يَشْبَع**»[2]، فالعمل المباح يكسب العامل الأجر شرط أن ينوي فيه النية الصالحة، والحرام عكس المباح فيشترط في المهنة أو الوظيفة أن تخلو من الحرام والخبيث، فلا يجوز العمل بالربا مثلا[3]؛ لأنه محرم بنص القرآن لقوله تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ**﴾ **[البقرة: 274]**.

---

[1] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية**، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة 1، 1431هـ/ 2010م، ص 143.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، حديث رقم: **1052**؛ النيسابوري، **صحيح مسلم**، ص 464.

[3] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية** ، ص143.

"العمل وسيلة للكسب والمعيشة، والمعيشة وسيلة لعبادة الله تعالى، والغاية لا تبرر الوسيلة فإذا كانت الغاية من الخلق هي العبادة، فيجب أن تكون وسيلتها مباحة لا أن يكتسب الإنسان من الحرام ثم يتصدق به ويبني به المساجد".[1]

إن العمل سبب من أسباب كسب العيش، فهو وسيلة لعبادة الله تعالى، والعبادة هي الغاية التي خُلق الإنسان لأجلها، لذا وجب أن تكون الوسيلة مباحة ولا يكون ذلك إلا بالكسب المباح، فبه يتصدق الإنسان والصدقة لا تجوز من الحرام، فالله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا، ودليل ذلك ما رواه أبي هريرة – رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ 52﴾** [المؤمنون: 52] وقال: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾** [البقرة: 171]، **ثم ذكر الرجلَ يُطيل السَّفَر أشْعث، أغْبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وَمَشربَه حَرام، ومَلبَسُه حَرام، وغُذي بالحَرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟!**».[2]

الشرط الثاني: "أن تكون نافعة: فالهدف من الوظيفة أن ينفع الإنسان نفسه، ومجتمعه، وبلده"[3]؛ وهذا شرط لا يمكن الاستغناء عنه، فالمهنة والعمل يشترط فيهما أن يحقق الإنسان أو العامل نفعا لنفسه ولمجتمعه، إضافة إلى الوطن الذي يعيش فيه وينتمي إليه، أو يعين صاحب حاجة على قضاء حاجته، إذ لا فائدة من عمل دون نفعٍ بل وقد يعتبر مضيعة للوقت وهدرا للطاقة، وإذا لم يجد عملا يشتغل به فعليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فعن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: «**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟**

---

[1] **المرجع السابق**، ص 144.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم: **1015**؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ص 450.

[3] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية**، ص145.

قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ».[1]

"والنفع أبوابه كثيرة؛ منها الاجتماعي، والاقتصادي، والأخلاقي، ولا خير في وظيفة لا نفع فيها، فضلاً عن كونها ضارّة؛ والضرر يشمل: الضرر المعنوي، والأخلاقي، والحسّي"[2]؛ فالإنسان له أن يختار أي مهنة من المهن والتي يرى فيها المنفعة فهي كثيرة، وعليه أن يتجنب كل عمل فيه ضرر سواء كان الضرر معنويا أو حسيا؛ لأنّه يصبح بذلك محرما.

الشرط الثالث: "إبرام العقد والوفاء به: شرع الإسلام العقد بين العامل وصاحب العمل على وجه التراضي وانتفاء الغرر"[3]؛ فالتراضي هو الركن الأساسي الذي يقوم ويبنى عليه العقد وهذا وفقا لما جاء في الدين الإسلامي، من أجل أن يكون العمل منضبطا ويأخذ كل واحد من الطرفين المتعاقدين حقه دون نقصان، ويشترط في العقد ألا يشتمل على أمر محرم، والوفاء بالعقد أمر لازم في الشريعة الإسلامية، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ 1﴾ [المائدة: 1].

الشرط الرابع: "أن لا يؤدي العمل إلى أمر محرم: فمن شروط العمل أن لا يؤدي إلى أمر محرم"[4]؛ وفي هذا إشارة إلى أن العمل لا بد أن يكون أصله ومؤداه مشروعا، وإلا يصير حراما إذا كان ارتكابه يؤدي إلى أمر محرم؛ فمثلا يحرم بيع السلاح لمن يحارب المسلمين، ونجد أن الإسلام كذلك حرم كل الأعمال التي تعرض العامل ونفسه إلى الهلاك أو إلحاق الضرر به.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: صدقة الكسب والتجارة، حديث: **1445**؛ البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة 1، 1423هـ/ 2002م، ص 351.

[2] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **المرجع السابق**، ص146.

[3] الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص11.

[4] **المرجع نفسه**، ص12.

"ومن الأمور المحرمة في العمل تبرج المرأة وخلوتها مع غير محارمها"[1]؛ فالإسلام حفظ للمرأة كرامتها، واعتنى برعايتها مع ضمان حقوقها، كما حرم الاعتداء عليها سواء كان ذلك في وقت الحرب أو السلم، ومما يدل على ذلك ما رواه أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول –صلى الله عليه وسلم– قال: «**إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: المرأةِ واليتيمِ**».[2]

"ولا يقصد من ذلك منع المرأة من العمل"[3]؛ إلا أن عمل المرأة يكون في مجالات وميادين محدودة تليق بكرامتها ومكانتها.

الشرط الخامس: "أن لا تستلزم خلوة بين الرجل والمرأة: حرصت الشريعة الإسلامية على الحفاظ على الأعراض والأنساب والعفاف، لذا شرّع غض البصر، وعدم سفر المرأة وحدها دون محرم، وعدم تبرج المرأة أمام الرجال، وعدم الخلوة بين الرجل والمرأة".[4]

يشترط في المهنة ألا يختلي فيها الرجل بالمرأة وذلك منعا للفتنة وحفاظا على العفة والسمعة، فالخلوة تؤدي إلى الاتصال المحرم بينهما، بل ويجب فصل الرجال على النساء في أماكن العمل؛ لأن الاختلاط يؤدي إلى التساهل في الحديث والضحك والممازحة وقد يتعدى الأمر إلى اللمس، لذا وجب تجنب أدنى الأسباب المؤدية إلى ذلك، ودليل ذلك ما رواه بن عباس –رضي الله عنه– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: «**لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إِلَّا مع ذِي مَحْرَمٍ فَقامَ رَجُلٌ، فقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، امْرَأَتي خَرَجَتْ حاجَّةً، واكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذا وكَذا، قالَ: ارْجِعْ فَحُجَّ مع امْرَأَتِكَ**».[5]

---

[1] **المرجع السابق**، ص12.

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب: حق اليتيم، حديث: **3678**؛ بن ماجة القزويني، سنن بن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط عادل مرشد وسعيد اللحام، الجزء 4، دار الرسالة العلمية، الطبعة 1، 1430هـ/ 2009م، ص 641.

[3] الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص12.

[4] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية**، ص148.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والخول على المغيبة، حديث رقم: **5233**؛ البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1333.

الشرط السادس: احترام العامل ومعاملته معاملة لائقة: فالواجب على رب العمل أن يتصرف مع العامل تصرفا يليق بكرامته فهو إنسان قبل كل شيء، فيجب عليه –صاحب العمل– أن لا يسخر منه ولا يحتقره، إضافة إلى ذلك أن لا يتجسس عليه؛ لأن هذا يؤدي إلى سوء حالة العاملين معنويا، مما يدفعهم إلى التهاون في العمل فيؤثر ذلك على قدراتهم في الإنجاز والعطاء[1]، لقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا 58﴾** [الأحزاب: 58].

وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: «**خَدَمْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَما قالَ لِي: أُفٍّ، ولَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ ولَا: ألَّا صَنَعْتَ**»[2]؛ ففي هذا الحديث إشارة إلى أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان يعامل الخادم والعامل معاملة حسنة، فلا يعاتبه بأدنى كلمة (أفٍّ)، وذلك حفاظ على كرامته، بل يتركه يعمل براحته حتى يتقن عمله.

من خلال ما سبق أستخلص أن المهنة في الإسلام يشترط فيها أن تكون مباحة؛ لأنَّ الله تعالى يبارك في الكسب المباح ويجعله طيِّبًا للإنسان من الحرام، وأن تكون نافعة غير ضارة، وأن فعلها لا يؤدي إلى الوقوع في أمر محرم، ولا يجوز فيها الخلوة بين الرجل والمرأة؛ لأن الخلوة تؤدي إلى وقوع المحظور، كما يشترط فيها على صاحب العمل أن يحترم العامل فلا يسخر منه ولا يحتقره، بل يحفظ له كرامته.

[1] ينظر: الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص13.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث: **6038**؛ البخاري، صحيح البخاري، ص 1513.

المطلب الثاني: مصادر أخلاقيات المهنة:

إن أخلاقيات المهنة تستمد وتأخذ من مصادر عديدة ومتنوعة أهمها ما يلي:

الفرع الأول: الفطرة:

فالإنسان يولد على الفطرة السليمة والأخلاق الحميدة وحبِّ الخير للآخرين، إلا أن بيئته التي ينتمي إليها قد تغيره إلى غير ذلك، فيصبح سيئ الأخلاق[1]، لقوله تعالى: **﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: 29].**

فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: **«ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أويُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ».**[2]

الفرع الثاني: الوحي:

يعتبر هذا المصدر من أهم مصادر أخلاقيات المهنة في المجتمع الإسلامي، حيث يستقي منها الإنسان جميع تصرفاته وسلوكه ومنهجه الذي يسير عليه في الحياة، لأن الإسلام دعا إلى مكارم الأخلاق، كما أمر بتقوى الله والمعاملة الحسنة، فكل هذا ينعكس إيجابا على أخلاقيات العامل في مجال عمله؛ لأن الإسلام يحث على الصدق والنزاهة في التعامل مع الآخرين[3]، وتفصيله كما يلي:

أ) **القرآن الكريم والسُّنة النَّبَوية:** فالقرآن الكريم هو كتاب شامل وجامع لكل ما يحتاجه النّاس في أمور دنياهم وآخرتهم، كما أنَّ السُّنة النبوية جاءت مرافقة للقرآن شارحة ومبينة ومفصلة لبعض أحكامه، إذ هما المصدران الأساسيان اللذان تستمد منهما الأخلاق الفاضلة بصفة عامّة والتي

[1] ينظر: مختار بونقاب، لزهاري زواويد، **دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة**، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد 3، العدد 2، 2018، ص9.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، حديث: **1358**؛ البخاري، صحيح البخاري، ص 1358.

[3] ينظر: مختار بونقاب، لزهاري زواويد، **دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة**، ص10.

ينبغي على كل مسلم أن يتصف بها؛ أي أنها لا تخصّ إلا العامل وحده فحسب، حيث نجد أنّ آيات الأخلاق في القرآن الكريم والأحاديث النبوية كثيرة ومتعددة، ومنها ما يلي:

- **الصدق:** فالإسلام يأمر المسلمين ويحثهم على الالتزام بهذا الخلق؛ لأن القرآن الكريم تحدث عنه وذلك لما له من أهمية عظيمة، فهو يهدي إلى البر، والصدق من صفات الله تعالى، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا 121**﴾ [النساء: 121]، كما أنه صفة من صفات الرسل – عليهم الصلاة والسلام– كما قال تعالى في إبراهيم – عليه السلام: ﴿**وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ 40 إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا 41**﴾ [مريم: 40-41]، وقال تعالى في اسماعيل –عليه السلام: ﴿**وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيًّا 54**﴾ [مريم: 54]، وكذا قوله تعالى في ادريس –عليه السلام: ﴿**وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا 56**﴾ [مريم: 56]، وقال تعالى عن رسوله الكريم –صلى الله عليه وسلم: ﴿**بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ 37**﴾ [الصافات: 37]، وكل هذا دليل على أهمية وعظمة هذا الخلق.

وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تدعو إلى التخلق بالصدق، وذكر فضله، وأنه طريق لكل برٍّ، والصدق يفتح أبواب البركة والرزق، ويعين على الخروج من كل ضائقة، منها ما رواه عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا**».[1]

- **التّواضع:** يعدُّ هذا الخلق من أبرز الأخلاق والصفات المحمودة في الإسلام، فالله تعالى أمر عباده بأن يتحلوا بهذا الخلق الحميد ويتصفوا به، وذلك لنيل محبة الله تعالى ورضوانه وأن يكونوا لينين متواضعين في تعاملهم مع الآخرين، كما أن التواضع صفة من صفات الأنبياء والمرسلين، وكذلك

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وما ينهى عن الكذب، حديث: **6094**؛ ص 1525.

هو من صفات عباد الله الصالحين[1]، وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان: 63].

وفي القرآن الكريم عدّة آيات تدعو وتحثّ على هذا الخلق العظيم، إلا أنها لم تورد لفظ التواضع لكن في ذلك إشارة إلى معناه من خلال ألفاظ تدل على ذلك، منها قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٤﴾ [الشعراء: 214]، كما أن الإسلام نهى عن التكبر في كثير من النصوص الشرعية منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧﴾ [الإسراء: 37].

وفي **السنة النبوية** وردت أحاديث كثيرة تحث على التواضع، ونذكر منها ما رواه أبي هريرة – رضي الله عنه، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ الله عَبْدًا بِعفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلاَّ رَفَعَهُ الله**».[2]

- **الأمانة:** فالأمانة تعد خلق من أخلاق الأنبياء والمرسلين، كما هي فضيلة من فضائل المؤمنين، فالله تعالى عظمها ورفع من شأنها[3]، فالإسلام هو دين الأمانة، وقد وردت في القرآن آيات كثيرة تدل على ذلك، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾ [الأحزاب: 72]، والرسول –صلى الله عليه وسلم– لقب بالصادق الأمين، وذلك لحفظه الأمانة، فالإيمان لا يتحقق إلا بالتحلي بالأمانة خلقا وسلوكا، وإن ضياعها يؤدي إلى الفساد في الأرض

[1] التواضع في الإسلام، سطور كوم، 19 ديسمبر 2019، ينظر الرابط الإلكتروني التالي:
https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/ تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/20 على الساعة: 23:45.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، حديث: **2588**؛ ص 1202.

[3] ينظر: مراد عياش اللحياني، الأمانة، شبكة الألوكة، 1430هـ/2009م، ينظر الربط الالكتروني التالي:
https://www.alukah.net/sharia/0/5601/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9/ اطلع عليه بتاريخ: 2022/04/21 على الساعة: 07:18.

وقيام الساعة، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ :إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ**».[1]

فهذه بعض الأخلاق الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي هذا دليل وإشارة إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدر الأساسي للأخلاق ومنبعها.

الفرع الثالث: العرف الاجتماعي:

إنّ الدّين الإسلامي حمى الأعراف وحفظها حفظا عظيما، شرط أن لا يتعارض ذلك مع النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية، كما أن الإسلام مدح المؤمنين وحثهم على الالتزام بمكارم الأخلاق، فالعرف يعد مصدرا من مصادر الأخلاق الفاضلة.

إنّ لكل مجتمع أعراف وقيم تتشكل عبر مرّ العصور، إذ أنها تكون محل رضا وتوافق لكل أفراده، ومحل احترام والتزام، فتحتل بذلك مكانة في المنظومة الأخلاقية للمجتمع، وأن التمسك بها يكون خُلُقا حسنا محمودا، وقد يعاب سلوكيا من يستخف بها وينتهكها وربما يعاقب على ذلك، إذ أن هذه الأخلاق العُرفية والعادات الكريمة، تسمد وتأخذ من المصدرين السابقين وتتأثر بهما تأثرا كبيرا، لكن صِيَغَها العملية وتعبيراتها الظرفية تؤخذ من الفكر والثقافة والتجربة البشرية، لأنها تجسد الخصوصية الأخلاقية للأمم والشعوب، وللعهود والأحقاب التاريخية، فهي تختلف باختلاف الأمم، كما أنها تخضع للتغير عبر العصور، ولو بوتيرة بطيئة في أغلب الأحيان.[2]

كما أن الأسرة تعد هي النواة الأساسية في المجتمع؛ لأن في صلاحها صلاح للمجتمع، والفرد يتعلم المبادئ والقيم الاجتماعية من أسرته التي ترعرع وكبر في محيطها، فهو ينقل سلوكه الذي ورثه أو تعلمه منها إلى مجتمعه، وهذا السوك يعبر عن واقع بيئته المعيشية وظروف حياته المادية.[3]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: رفع الأمانة، حديث: **6496**؛ **ص** 1615.

[2] ينظر: مصادر الأخلاق، بصائر، 1443هـ/ 2022م، ينظر الرابط الالكتروني التالي: https://bsr.onl/8968 تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/04/21 على الساعة 23:10.

[3] ينظر: مختار بونقاب، لزهاري زواويد، **دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة** ص10.

المطلب الثالث: أخلاقيات المهنة في الإسلام:

إن أخلاقيات المهنة في الإسلام تنقسم إلى قسمين: أخلاق تتعلق بالعامل نفسه، وأخلاق تتعلق بصاحب العمل، وهذا ما سأتناوله في هذا المطلب.

الفرع الأول: أخلاق متعلقة بالعامل نفسه:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بمجموعة كثيرة ومتعددة من القيم والسلوكيات الأخلاقية، والتي ينبغي على العامل أن يلتزم بها أثناء أداء عمله وتنفيذه، ومن أبرزها ما يلي:

1. القوَّة:

القوّة لغة: "ضِدُّ الضُّعفِ، ج: قُوَى، بالضم والكسر، كالقواية"[1]، وأحيانا تستخدم بمعنى القدرة، وتكون هذه القدرة حسيّة في البدن، ومعنوية في القلب.

إن القوة من الصفات التي يجب أن تتوفر في العامل فينبغي عليه أن يجمع بين القوتين (الحسيَّة والمعنويَّة)، وذلك ليكون مؤهلا للعمل الذي يقوم به، وعليه أن يتخذ جميع الوسائل المشروعة التي تجعله قويًّا في بدنه، وفي مهاراته وإدراكه، وذلك من أجل تأدية عمله على أكمل وجه مطلوب[2]، لقوله تعالى: ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ 26﴾ [القصص: 26].

2. الأمانة:

الأمانة لغةً: قال ابن فارس: "الهمزة والميم والنون: أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها: سكون القلب؛ والآخر التصديق".[3]

---

[1] الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 8، 1426هـ/ 2005م، ص1327.

[2] ينظر: الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص17.

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الجزء 1، 1399هـ/1979م، ص133.

تعدّ الأمانة من أهم الأخلاق التي يجب أن تتوفر في العامل، فلقد أبت السماوات والأرض والجبال أن تحملها لشدة ثقلها فحملها الإنسان[1]، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا 72**﴾ [الأحزاب: 72]، كما جاء في القرآن الكريم ما يدل على أهمية توفر صفة خلق الأمانة في العامل في مواضع كثير[2]، منها قوله تعالى: ﴿**فَالَتِ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ 26**﴾ [القصص: 26].

3. الرقابة الذاتية:

تعرف بأنها: "هي إحساس العامل بأنه مكلف بأداء العمل ومؤتمن عليه، من غير حاجة إلى مسؤول يذكّره بمسؤوليته"[3]، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم– بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل قالَ: ما الإحْسَانُ؟ «**قالَ :أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ**»[4]؛ فمن هذا الحديث يتضح ويتبين لنا أنه وجب على العبد أن يعلم يقينا بأن الله مطلع على ظاهره وباطنه وهذه هي مراقبة الله عزَّ وجلّ.

فالواجب على العامل أن يستشعر مراقبة الله في العمل الذي يقوم به؛ أي لا ينتظر مراقبة صاحب العمل أو المسؤول عليه، فإذا حضر المسؤول قام بإنجاز عمله وإذا غاب غش وتكاسل عن عمله، فالرقابة الذاتية من أهم عوامل نجاح العمل، فلو أن كل عامل راقب الله تعالى في العمل الذي أؤتمن عليه لزاد الإنتاج، إضافة إلى أن المشكلات المهنية تنقص، ولا يكون تحقيق ذلك إلا بخشية الله تعالى؛ فهي تشعره بأنه محاسب على عمله، وكما أنها تجعل العامل يشعر بالمسؤولية اتجاه العمل المكلف بأدائه.

---

[1] ينظر: الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص17-18.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص18.

[3] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية** ، ص72.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، حديث: **50**؛ **ص** 23.

4. إتقان العمل:

يعدّ إتقان العمل من القيم الأخلاقية الأساسية والمهمة في مجال العمل والإنتاج، فالإسلام يدعو إلى ذلك، فإتقان العمل أمانة ومسؤولية في ذمة العامل، لأن ذلك فيه نيل لمحبة الله تعالى ورضوانه، ويجب على العامل أن يختار العمل الذي يتناسب مع قدرته وكفاءته المهنية، إلى جانب ذلك عليه معرفة مستلزمات العمل ومتطلباته، لأن ذلك يساعده على إتقان عمله[1]، فالله تعالى يحب العمل المتقن، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ 2﴾ [الملك: 2]، في هذه الآية إشارة إلى أن الله تعالى خلق الموت والحياة حتى يختبر العباد وأيهم كان مخلصا في عمله ومتقنا له.

5. خلق الحفظ:

"فالحفيظ هو الذي لا يضيع الأعمال، والحفظ عكس الإهمال، وهو صفة في النفس تطلق على الضبط، وجودة الفهم والتذكر، وضد ذلك النسيان"[2]، فيجب على العامل أن يتصف بهذا الخلق، لأن العمل لا يستقيم إلا به، وانعدامه يسبب الإهمال والضياع، فالحفظ يشمل حفظ الأمانة، وحفظ أسرار المهنة وما يتعلق بها، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ 55﴾ [يوسف: 55].

الفرع الثاني: أخلاق تتعلق بصاحب العمل:

كما أنّ الإسلام جاء بمجموعة القيم والسلوكيّات الأخلاقية التي ينبغي على العامل أن يلتزم بها في أداء عمله، جاء في مقابله بجملة من الأخلاق والتي ينبغي على صاحب العمل الالتزام بها في علاقته مع العامل، وذلك ضمانا لحقوقه المشروعة، ومن أهمها ما يلي:

1- دفع أجرة العمل للعامل:

تُعَدّ الأجرَة أحد أركان عقد العمل، فهي تمثل العوض الذي يستحقه العامل مقابل أدائه لعمله وكل ما يبذله من وقت وجهد، كما أنها تعتبر من أهمِّ الحقوق التي يسعى العامل من أجل الحصول عليها

[1] ينظر: الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص20.

[2] سعيد الغامدي، علي بن عمر بادحدح، **الثقافة الإسلامية المستوى الرابع، أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية**، ص169.

من صاحب العمل بعد أداء ما كلفه به، فيجب عليه إعطاءه حقه دون بخس ولا منَّة، فالإسلام أمر بإعطاء الأجير أجره فور انتهائه من عمله دون مماطلة ولا تأخير[1]، قال عزّ وجل بشأن المراضع: ﴿**فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**﴾ [الطلاق: 6]، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم: «**أعطوا الأجيرَ أجرهُ ، قبلَ أن يجفّ عرقهُ**».[2]

2- التواضع:

إنّ التواضع يعتبر من الصّفات الخلقيّة المحمودة في الإسلام، وهي صفة مطلوبة وعلى كل فرد أن يتحلى بها، حيث نهى الإسلام عن التكبر في كثير من النصوص الشرعية منها قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ 17**﴾ [لقمان: 17]، فالواجب على ربّ العمل أن يلتزم خلق التواضع مع عماله، وأن يجالسهم ويتحدث معهم، وأن يبتسم في وجوههم، كما يجب عليه أن يتفقد متطلباتهم وحاجياتهم، ويسعى إلى توفير سبل الراحة لهم.[3]

"فالنبي –صلى الله عليه وسلم- كان أكثر الناس تواضعا؛ يسلم على الصبيان إذا مرّ بهم، ويخدم أهل بيته، وكان يخصف نعله ويرقِّع ثوبه، ويحلب شاته، ويأكل مع الخادم، ويجالس المساكين، ويمشي مع الأرملة واليتيم في حاجتهما، وكان يعود المريض، ويشهد الجنازة"[4]؛ كل ذلك دليل على تواضع النبي – صلى الله عليه وسلم، وفي هذا بيان وإشارة إلى أهمية خلق التواضع في معاملة الآخرين وإدخال السرور عليهم.

3- العدل:

يعتبر العدل مبدأ أساسي يبني ويقوم عليه الدّين الإسلامي، والعدل في الإسلام هو: "إعطاء كل ذي حق ما يعادل حقه ويساويه دون زيادة ولا نقصان"[5]؛ من خلال هذا التعريف فالعدل هو إعطاء كل واحد حقه، فقد يختلف الحق من واحد لآخر، لأن العدل ليس نفسه المساواة، فيجب على صاحب العمل أن يتصف بهذا الخلق، وأن يعدل بين العمال، كأن يتناسب حجم العمل مع الأجرة،

---

[1] ينظر: الحربي، **المرجع السابق**، ص25.

[2] رواه ابن ماجه في سننه، كتاب: الرهون، باب: أجر الأجراء: حديث: **2443**؛ **بن ماجه، ص** 511.

[3] ينظر: سعد بن عواض الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام** ، ص27.

[4] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية** ، ص86.

[5] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق، الطبعة 5، 1420هـ/1999م، ص622.

والعدل واجب في الإسلام فهو عكس الجور والظلم؛ لأن الله تعالى نزه نفسه عن الظلم، ودليله قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَنَا بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ٢٩**﴾ [ق: 29]، فالله تعالى جعل الظلم حراما على نفسه وبين عباده، قال في الحديث القدسي: «**يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا**»[1]، وصاحب العدل له حسن الجزاء عند الله تعالى يوم القيامة، فعن عبدالله بن عمرو –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «**إنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ، عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ عزَّ وجلَّ، وكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما ولوا**».[2]

4- احترام العامل وتقدير كرامته الإنسانية:

فالإسلام جعل كرامة الإنسان ومكانته فوق كل شيء، وفضله على سائر المخلوقات؛ قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠**﴾ [الإسراء: 70]، كما أنه أقر بأن المؤمنين إخوة[3]؛ لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: 10].

فالعامل له دور كبير ومهم في المجتمع الذي ينتمي إليه، مهما كان مستواه العلمي والعمل والنشاط الذي يقوم به، فهو يسعى من أجل تأمين لقمة عيش له ولأسرته بالأجر الذي يتقاضه، كما أن رب العمل يطالبه بإتقان عمله، وكلاهما يشتركان في هدف واحد وهو تحقيق الرقيّ والإنتاج، والتطلع إلى البحث عن الأمن والرخاء، فالتزام ربّ العمل بهذا الخلق يؤدي إلى رفع معنويّات العمال، من حيث اهتمامهم بالعمل واتقانه، ويزيد من التزامهم بتعليمات العمل وتوجيهاته التي تصدر من قادة مؤسستهم التابعين لها.[4]

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث رقم: **2577**؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1198.

[2] رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي على إدخال المشقّة عليهم، حديث رقم: **1827**.

[3] ينظر: الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص28.

[4] ينظر: الحربي، **المرجع نفسه**، ص28.

5- توفير الرعاية الصحية للعمال ووقايتهم من أخطار العمل:

فالواجب على أرباب العمل أن يحرصوا كل الحرص على توفير الرعاية الصحية للعمال، إضافة إلى تأمين العلاج اللازم والفحص الطبي لهم، خاصة في الأعمال المهنية التي تستدعي ذلك، إلى جانب ذلك اتخاذ كل الاحتياطات الوقائية لحمايتهم من أخطار العمل والاصابات المختلفة، ويتم ذلك من خلال توفير أماكن واسعة للعمل مع تهويتها، والتوعية الوقائية للعمال، وكذا توفير معدات الإسعافات الأولية والوسائل الطبية اللازمة، كما يجب توفير معدّات إطفاء الحرائق.[1]

وعليه من خلال ما سبق أستخلص أن الإسلام جاء بجملة من الأخلاق التي ينبغي أن تتوفر في العامل؛ وهي أن يتصف بالقوة والأمانة وأن يجمع بينها، كما ورد في سورة القصص عند قوله تعالى: ﴿فَالَتِ إِحْدَيٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ إِسْتَـٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ إِسْتَـٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ 26﴾ [القصص: 26]، وذلك ليكون العامل مؤهلا للعمل الذي يقوم به، وأن يستشعر مراقبة الله تعالى في كل أعماله، وكذا عليه أن يتقن عمله، وفي مقابل ذلك فإن الواجب على صاحب العمل اتجاهه أن يدفع له أجرته وفق ما هو متفق عليه، وأن يتصف بالتواضع معه، كما يجب عليه أن يكون عادلا، إضافة إلى ذلك احترام العامل وتقدير كرامته، مع توفير الرّعاية الصّحية له ووقايته من الأخطار المهنية.

[1] ينظر: الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، ص29.

المطلب الرابع: وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة:

إن بناء وترسيخ أخلاقيات المهنة وتنميتهما يتم عبر اتباع مجموعة من الوسائل والتي تساعد على ذلك، ومن أهمها ما يلي:

1) تنمية الرقابة الذاتية:

"وذلك باستثارة الوازع الديني في نفس الإنسان، وتيقنه باطلاع الله على ظاهره وباطنه، وبذل جهده بغية الرقي إلى درجة الإحسان"[1]؛ فيجب على الإنسان أن يستشعر مراقبة الله عزَّ وجلّ في جميع حركاته وسكناته، وأن يجزم ويتيقن أنّ الله تعالى مطلع على ظاهر أعماله وباطنها، فبهذا ينمو ويزيد الوازع الديني لديه، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلاَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ 19**﴾ [غافر: 19]، وقال تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ 17**﴾ [الحاقة: 17].

2) تصحيح الفهم الديني للمهنة:

فعلى الإنسان أو العامل أن يستحضر في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي نية العبادة؛ لأن العمل عبادة[2]، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ 164**﴾ [الأنعام: 164]، ويقول النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما رواه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»[3]، كما يجب على العامل أن يعمل بجديّة وأن يتقن عمله، لأن الله تعالى لا يحب من العمل إلا أحسنه[4]، وهذا ما جاء في الحديث النبوي عن شداد بن أوس –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شيء**».[5]

---

[1] مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية، **أَخلاقِيَاتُ الْمِهنة**، جامعة الملك سعود، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، الإصدار الثاني، 1439هـ/ 2008م، ص123.

[2] ينظر: مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية، **أَخلاقِيَاتُ الْمِهنة**، ص133.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث: **1**؛ البخاري، صحيح البخاري، ص 7.

[4] ينظر: مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية، **أَخلاقِيَاتُ الْمِهنة** ص133.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، حديث: **1955**؛ النيسابوري، صحيح مسلم، ص 941.

3) تنمية القدوة الحسنة:

فالقدوة الحسنة تعد وسيلة مهمة في ترسيخ أخلاقيات المهنة، فعلى الإنسان أن يقتدي أولا بالرسول –صلى الله عليه وسلم، ومن الأفضل للشّخص أن يكون له في أي مكان وجهة يثق بها وبتصرفاتها من حيث القيم والأخلاق الحسنة، وكذلك في العمل المهني على العامل أن يتخذ القدوة الحسنة له من العاملين والمسؤولين الذين تكون لديهم الخبرة والسمعة الحسنة في العمل المهني[1]، فالمدير أو رئيس العمل هو المطالب الأول بأن يكون قدوة لجميع الموظفين والعمال وكل من هم تحت مسؤوليته في العمل، لأنهم ولا شك سينتهجون الطريق التي يسلكاها ويتعاملون بالطريقة التي يتعامل بها.[2]

4) إنشاء لوائح أخلاقية في كل مهنة وتوزيعها على جميع الموظفين:

إنَّ عدم معرفة ضوابط المهنة وقيمها الأخلاقية قد يؤدي ذلك إلى الوقوع في بعض الممارسات المهنية غير الأخلاقية النَّاتجة عن الضعف في فهم أخلاقيات المهنة، فالواجب على إدارة العمل والقائمين عليه القيام بتعيين لجنة أو شخص مسؤول دوره متابعة الجوانب الأخلاقية للموظفين، على أن تكون هذه الأخلاقيّات مستمدة ومأخوذة من قواعد الشَّريعة الإسلامية كقاعدة يتمّ الانطلاق منها، وترسيخ الجانب الإيجابي من ممارساتهم وتصرفاتهم، كما تعمل على مساعدتهم على التخلص من الجانب السلبي من سلوكهم.[3]

من خلال سبق يمكن القول أن الرقابة الذاتية لها أهمية كبيرة في المساهمة في ترسيخ أخلاقيات المهنة، فعلى العامل أن يستشعر مراقبة الله تعالى له في السر والعلن، وأن يخاف الله تعالى قبل أن يخاف من المسؤول أو ربّ العمل، إلى جانب ذلك على العامل تصحيح المفهوم الديني للمهنة، وأن يبتغي بها عبادة الله تعالى، إضافة إلى ذلك أن يتخذ صاحب القيم الأخلاقية والسلوكيّة الحسنة قدوة له في العمل وغيره، كما أن الالتزام باللوائح الأخلاقية التي وضعها صاحب العمل يؤدي إلى تنمية القيم الأخلاقية، ويساعد ذلك على ترسيخها.

---

[1] رندا العكاشة، **وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة في العمل والمؤسسات**، العربي، 3 نوفمبر 2020، ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://e3arabi.com/?p=629771 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/03/27، على الساعة 13:47.

[2] ينظر: مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية، **أَخلاقِيّاتُ الْمِهنة**، ص134.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص135.

المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي.

المطلب الأول: مبادئ ومصادر أخلاقيات المهنة.

المطلب الثاني: أخلاقيات المهنة في بعض التشريعات العربية.

المطلب الثالث: الاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة.

المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي:

تضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب في المطلب الأول تناولت مبادئ ومصادر أخلاقيات المهنة في التشريعات الوضعية، وفي المطلب الثاني تطرقت إلى ذكر أخلاقيات المهنة في بعض التشريعات العربية المقارنة، أما في المطلب الثالث فتحدث فيه عن الاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة.

المطلب الأول: مبادئ ومصادر أخلاقيات المهنة:

الفرع الأول: مبادئ أخلاقيات المهنة:

تعد مبادئ أخلاقيات المهنة من الأساسيات التي تبنى وتقوم عليها أخلاقيات المهنة وهي بمثابة القاعدة، حيث تتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

1) الكفاءة:

"يقصد بها قيام الفرد بالعمل المهني والمهام المهنية التي تطلب منه بطريقة جيدة، وبطريقة تحدد قدرته المهنية ومهاراته في العمل، تتمثل الكفاءة المهنية بقيام الفرد بمهامه ومهام أخرى لا تُعَد من واجباته بل يقوم بها بشكل إضافي؛ وذلك من أجل مساعدة زملائه في العمل على إنجاز المهام بجهد أقل ووقت أقصر، مماً يؤدي إلى أن يكون الفرد ذو مهارة عالية وخبرة في العمل".[1]

أو هي الجدارة والاستحقاق؛ فالمطلوب من الفرد أو العامل أن تكون له القدرة على القيام بالمهنة مع تنفيذ مهامها، والقدرة على تحقيق أهدافها بكل فعالية ونجاعة، كما يجب عليه معرفة المعايير المتعلقة بالمهنة التي كلف بتأديتها.[2]

---

[1] رندا العكاشة، **الكفاءة المهنية، العربي**، 13 يونيو 2020، ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://e3arabi.com/?p=329104 اطلع عليه بتاريخ: 2022/04/03، على الساعة 17:23.

[2] ينظر: بوصنوبرة عبد الله، **الحوكمة (الحكم الراشد) وأخلاقيات المهنة**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة علم الاجتماع – السنة الثالثة ليسانس (ل م د) السداسي الخامس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة 8 ماي 1945، 2021/2020م، ص83.

2) الاستقامة:

"إن استقامة المدققين الداخليين من شأنها إرساء دعائم الثقة وهذا يشكل الأساس للإعتماد على آرائهم وأحكامهم".[1]

فالواجب على العامل الالتزام بالواجبات المهنية واحترامها وتطبيقها؛ كالالتزام بوقت الدخول والخروج، إضافة إلى الاحترام المتبادل بينه وبين زملائه في العمل، وكذا المحافظة على الممتلكات والأموال، كما يجب عليه اتقان العمل وجودته.[2]

3) الموضوعية وعدم التحيز:

فيجب على العامل أن يطبق مبدأ المساواة، وذلك أثناء تعامله مع الزملاء في العمل، وأن يتعامل بكل حيادية؛ أي عدم التحيز حسب الانتماء السياسي أو الجهوي أو الطائفي.[3]

4) التخلق بالآداب العامة:

فالمطلوب من العامل أن تكون تصرفاته وسلوكياته إنسانية ومهذبة، وأن يحترم خصوصيات الآخرين وقيم المجتمع، وكذا وجب عليه احترام العادات والتقاليد، إضافة إلى ذلك أن يكون متواضعا، وكذا الانفتاح على المحيط الذي ينتمي إليه، كما يجب عليه تقدير جهود الآخرين مع التماس العذر لأخطائهم، وأن ينمي في نفسه حب مهنته مع المثابرة والاخلاص والاجتهاد، وأن يقدم المصالح العامّة على مصالحه الشخصية.[4]

5) الحفاظ على السريّة:

لكل مهنة أسرارها الخاصة، فيجب على العامل أن يحافظ على الأسرار المهنية وكافة المعلومات التي يتحصل عليها، ويجب عليه عدم الافصاح عنها.[5]

---

[1] بوقلمون داود، **الحوكمة وأخلاقيات المهنة**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة علم الاجتماع –السنة الثالثة ليسانس (ل م د)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ص48.

[2] ينظر: بوصنوبرة عبد الله، **الحوكمة (الحكم الراشد) وأخلاقيات المهنة** ، ص83.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص84.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص84.

[5] ينظر: بوقلمون داود، **الحوكمة وأخلاقيات المهنة**، ص48.

6) تحمل المسؤولية:

فيجب على المسؤول أو العامل أن يتحمل تبعات الأخطاء المهنية سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، فبهذا يكتسب المسؤول أو العامل مصداقيته أمام الجمهور.[1]

الفرع الثاني مصادر أخلاقيات المهنة (في القانون):

إن أخلاقيات المهنة تستمد وتأخذ قواعدها من مصادر قانونية متنوعة ومتعددة يمكن أن نجملها في الآتي:

1) القوانين واللوائح والتشريعات:

"فالقوانين تمثل رغبات المجتمع كما أنها تعدّ رادعا للسلوكيات غير المقبولة والمنحرفة، أمّا اللّوائح الحكومية فإنها مجموعة المعايير المحددة من قبل السلطات للممارسات المقبولة وغير المقبولة، فهذه القوانين تعبر عن مساهمة الحكومة بترسيخ المسؤولية الأخلاقية اتجاه المجتمع"[2]؛ وفي هذا إشارة إلى أن للقوانين[3] دور كبير ومهم في إصلاح المجتمع وتقويم سلوكياته من خلال تطبيق النصوص القانونية التي تصدرها الحكومة، وكذا تحديد المعايير التي يجب اتباعها من أجل الحفاظ على النظام العام، فالقانون يتجدد ويتغير باستمرار كلما دعت الحاجة والضرورة إلى ذلك.

2) المواثيق الدولية المتداولة:

ومنها المواثيق الدولية تصريح حقوق الإنسان والمواطن[4]، الذي يجعل كل عامل مسؤول أمام شعبه وإدارة عمله، كما أنه مطالب باحترام كافة المبادئ، إضافة إلى ذلك الالتزام بمختلف القوانين التي تستمد من الأنظمة الداخلية، وذلك بحسب كل مؤسسة أو إدارة.[5]

---

[1] ينظر: بوصنوبرة عبد الله، **المرجع السابق**، ص84.

[2] براهيمي آمنة، **أخلاقيات المهنة بين النص والممارسة**، رسالة ماجيستير، تخصص الأنثروبولوجيا، إشراف الأستاذ: د. محمد بشير، جامعة تلمسان 2008/2007، ص23.

[3] اذكر منها ما يلي:

- قانون رقم 06-01 مؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، معدل ومتمم، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته.
- القرار بقانون رقم 09 لسنة 2019 جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 154 لسنة 2019.

[4] حيث تم الاعلان عنه في تاريخ 1789/08/26 بفرنسا.

[5] ينظر: براهيمي آمنة، **المرجع السابق**، ص23.

3) الاتفاقيات الدولية:

تعرف بأنها: "اتفاق مكتوب بين دولتين أو أكثر تحدّد التزاماتها وحقوقها في مجال محدّد، ويمكن استعمال مصطلحات مختلفة أخرى كذلك مثل معاهدة أو اتفاق".[1]

فالاتفاقيات الدولية لها دور كبير في اصدار أخلاقيات المهنة، ومن بين هذه الاتفاقيات اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تحرم أي معاملة غير إنسانية أو غير دينية، بالإضافة إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد[2]، وكذا الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد[3]، وكل هذا يدل على اهتمام الاتفاقيات الدولية بالأخلاق الحسنة والتي هي جزء من الأخلاقيات المهنية.

وعليه نستخلص مما سبق أن مبادئ أخلاقيات المهنة تتمثل في الكفاءة المهنية؛ فيشترط في العامل أن تكون له القدرة على العمل أو النشاط الذي يريد القيام به، إضافة إلى مبدأ الاستقامة في أداء مهنته، كما يجب عليه الالتزام بالموضوعية وعدم التحيز؛ أي تطبيق مبدأ المساواة في التعامل مع الزملاء، وأن يتخلق بالآداب العامة؛ وذلك من خلال احترام خصوصيات الآخرين من عادات وتقاليد، والحفاظ على الأسرار المهنية، وكذا تحمل المسؤولية وتبعات الأخطاء المهنية المقصودة وغير المقصودة.

إنّ المصادر القانونية التي تسمد منها قواعد أخلاقيات المهنة تتمثل في مجموعة القوانين واللوائح والتشريعات، بالإضافة إلى المواثيق والاتفاقيات الدولية والتي لها دور كبير في إرساء أخلاقيات المهنة، منها اتفاقية حماية حقوق الإنسان.

---

[1] سعد عزت السعدي، **مفهوم الاتفاقيات الدولية ومراحلها**، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، 2017/08/24، ينظر الرابط الالكتروني التالي: https://www.ssrcaw.org/ar/art/show.art.asp?aid=569891 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/04 على الساعة: 00:13.

[2] أصدرتها الجمعية العامة في ديسمبر 1996 بموجب القرار **59/51**، حيث تم إقرارها بموجب قرار الجمعية العامة **4/85** المؤرخ في 01 أكتوبر 2003، حيث أن عدد موادها بلغ **71 مادة**، لمزيد من التفاصيل ينظر الرابط التالي: http://hrlibrary.umn.edu/arabic/UNCAC.pdf تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/04/24، على الساعة: 01:32.

[3] صدرت في تاريخ 21 ديسمبر 2010 بمدينة القاهرة (مصر)، حيث تعدُّ هذه الاتفاقية أحد أبرز مظاهر التّعاون العربي في مجال مواجهة هذه الظاهرة، وقد تضمنت **35** مادة، لمزيد من التفاصيل ينظر الرابط التالي: https://drive.google.com/file/d/0B92pI8UPd5OdURmT0ZNM0JCSTA/view?resourcekey=0--cW-amRYgUV5pmK5wa_1mw تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/24، على الساعة: 01:40.

المطلب الثاني: أخلاقيات المهنة في بعض التشريعات العربية:

لقد وضعت أغلب الدولة العربية مجموعة من القوانين والمدونات لأخلاقيات المهنة والتي تحتوي على أساسيات وقواعد تجبر المهنيين والموظفين على الالتزام بها في أداء مهامهم، وذلك لتجنب الوقوع في الانحرافات المهنية التي تؤدي إلى الوقوع في مختلف ممارسات الفساد، حيث أن الدولة العربية سلكت في هذا المجال مسالك مختلفة ومتفاوتة بين من وضعت مدونات لأخلاقيات المهنة الخاصة بكل مهنة، وبين من وضعت مدونات موجهة لكافة المهنيين، هذا ما سأوضحه من خلال التطرق إلى موقف بعض التشريعات العربية من هذه المسألة.[1]

الفرع الأول: أخلاقيات المهنة في التشريع الجزائري:

لقد صادقت الجزائر مثل جميع دول العالم على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد سنة **2004**[2]، إضافة إلى اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد[3]، وكذا الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد[4]، كما أن الدولة الجزائرية أصدرت القانون رقم **06-01** والذي يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته[5]، كما جاء في نص **المادة الأولى** منه ما يلي:

"يهدف هذا القانون إلى ما يأتي:

- **دعم التدابير الرامية إلى الوقاية من الفساد ومكافحته،**
- **تعزيز النزاهة والمسؤولية والشفافية في تسيير القطاعين العام والخاص.**

---

[1] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، مجلة القانون والتنمية، جامعة طاهري محمد، بشار-الجزائر، العدد: 3جوان 2020، رقم الإيداع: جويلية 2019، ص80-81.

[2] المرسوم الرئاسي رقم 128/04 مؤرخ في 29 صفر عام 1425 الموافق 19 أبريل سنة 2004، يتضمن التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

[3] المرسوم الرئاسي رقم 137/06 مؤرخ في 11 ربيع الأول عام 1427 الموافق 10 أبريل سنة 2006، يتضمن التصديق على اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحته، المعتمدة بمابوتو في 11 يوليو سنة 2003.

[4] المرسوم الرئاسي رقم 249/14 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1435 الموافق 8 سبتمبر سنة 2014، يتضمن التصديق على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، المحررة بالقاهرة، بتاريخ 21 ديسمبر سنة 2010.

[5] قانون رقم 06-01 مؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، معدل ومتمم، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته.

- **تسهيل ودعم التعاون الدولي والمساعدة التقنية من أجل الوقاية من الفساد ومكافحته، بما في ذلك استرداد الموجودات.**

يقع نص المادة الآتي في الباب الأول: أحكام عامة، الهدف، حيث وضح المشرع الجزائري من خلالها الهدف من وضع القانون رقم **06-01**؛ إذ أنه يهدف إلى دعم كافة التدابير التي تهدف إلى الوقاية من الفساد ومكافحته، إضافة إلى فرض النزاهة والمسؤولية سواء في تسيير القطاع العام أو الخاص، وكذا المساهمة بالتنسيق مع الدول لأجل الوقاية من الفساد ومكافحته، ويلعب هذا القانون دورا أساسيا في مكافحة الفساد في الجزائر، كما أن القانون رقم **06-01** تضمن مجموعة هامة من الأحكام الخاصة بأخلاقيات المهنة، حيث أنه تحدث في المادتين **7** و**8** عن مدونات قواعد سلوك الموظفين العموميين.

إن الدولة تعمل بالتعاون مع المجالس المنتخبة والجماعات المحلية على تشجيع النزاهة والأمانة وتنمية روح المسؤولية لدى الموظفين والمنتخبين، خاصة من خلال وضع المدونات والقواعد السلوكية التي تحدد المجال الذي يضمن أداء المهنة أو الوظيفة العمومية بشكل سليم ونزيه وملائم (**المادة 7** من القانون رقم **06-01**)، كما يجب على الموظف أن يخبر السلطة الرئاسية إذا تناقضت مصالحه الخاصة مع المصالح العامة، مما قد تؤثر على ممارسته لمهنته بشكل عادي (**المادة 8** من القانون رقم **06-01**)، إلى جانب النص السابق فنجد أن المجلس الأعلى للقضاء أصدر مدونة احتوت على أخلاقيات مهنة القضاة، والتي جاء من خلالها بيان ما يجب على القاضي اتجاه مجتمعه، وأن يحافظ على قدسية رسالة القضاء، وكذا أن يتصف بالاستقامة والنزاهة والحياد، وأن يلتزم بالسلوكيات والقواعد الرامية إلى تحقيق العدل وسيادة القانون، والتفرغ لأداء مهمته على أكمل وجه.[1]

كما أن المشرع الجزائري ذكر في القانون الأساسي للوظيفة العمومية[2] جملة من الأحكام المتعلقة بأخلاقيات الموظف والتي تندرج تحت الفصل المتعلق بواجبات الموظف؛ حيث نصت المادة **41** أن الواجب على الموظف ممارسة مهامه بكل أمانة ودون تحيّز، كما يجب عليه أن يتجنب كل عمل يتعارض مع طبيعة مهامه ولو كان ذلك خارج إطار الخدمة، وأن يتصف في جميع الأحوال بسلوك لائق ومحترم

[1] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، مرجع سبق ذكره، ص82.

[2] ينظر: أمر رقم 06-03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006، المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية.

(**المادة 42**)، وفي نص المادة **52** يمنع عليه اشتراط أو استلام هدايا أو هبات سواء كان ذلك عن طريق شخص أو بطريقة مباشرة، مقابل تأدية خدمة في إطار مهامه.[1]

الفرع الثاني: أخلاقيات المهنة في التشريع الإماراتي:

لقد حرص المشرع الإماراتي كل الحرص على أن يؤدي الموظف العام مهنته في إطار منظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك المهني مستندا في ذلك على وثيقة مبادئ السلوك المهني وأخلاقيات الوظيفة العامة، وذلك بهدف ضبط حركة الأداء المهني والعمل الحكومي، وهذا مما ينعكس ايجاباً على أفراد المجتمع، حيث أن المشرع جعل مهمة وضع نظام لمبادئ السلوك المهني وأخلاقيات الوظيفة العامة من صلاحيات الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية.[2]

إنّ هذه الوثيقة تحتوي على جملة من القيم الأساسية التي يجب على الموظف العام أن يعمل في إطارها، بالإضافة إلى أنها تضم مجموعة من المبادئ الاخلاقية التي تحكم سلوكه المهني والوظيفي، ولا شك أن الالتزام بما جاء في هذه الوثيقة سوف يكون له أثر كبير على الموظف العام وما يكتسبه من احترام وتقدير المحيطين به من رؤساء وزملاء وجمهور المتعاملين معه، كما أن هذا الأثر سيطول مداه ويصل إلى الجهة الاتحادية التي يعمل بها.[3]

الفرع الثالث: أخلاقيات المهنة في التشريع الفلسطيني:

"انضمت دولة فلسطين إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في أبريل **2014**، كما أنها صادقت على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد"[4]؛ كما جاء في نص المادة **1** من قانون الكسب غير

---

[1] ينظر: **المرجع السابق**، ص82.

[2] الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية، وثيقة مبادئ السلوك المهني وأخلاقيات الوظيفة العامة، الطبعة الثانية، 2017. للمزيد حول الوثيقة ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://www.fahr.gov.ae/Portal/Userfiles/Assets/Documents/492820c5.pdf تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/05 على الساعة 23:37.

[3] ينظر الرابط الإلكتروني التالي: https://www.fahr.gov.ae/Portal/Userfiles/Assets/Documents/492820c5.pdf تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/05 على الساعة 23:57.

[4] ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، ص85.

المشروع رقم **1** سنة **2005**[1]؛ حيث يعتبر هذا القانون هو الأساسي لمكافحة الفساد في فلسطين، كما أن هذا القانون خضع لمجموعة من التعديلات[2]؛كان آخرها سنة **2019**.[3]

لقد أصدرت هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية مدونة السلوك وأخلاقيات الوظيفة لموظفي هيئة مكافحة الفساد[4]، والتي جاءت بجملة من القيم والمبادئ والواجبات التي ينبغي على العاملين الالتزام بها ضمن هيئة مكافحة الفساد.[5]

وفي سنة **2012** أصدر المشرع الفلسطيني مدونة السلوك وأخلاقيات الوظيفة العامة[6]، حيث ألزمت العامل بعدم قبول أي هدايا ولا طلب ضيافة أو أي فوائد مهما كانت نوعها سواء كانت بطريقة أو عن طريق شخص ما، لأنها قد تؤثر على موضوعية تنفيذ مهامه المهنية، أو تؤثر على قراراته، أما إذا رأى الموظف أن قبول أنواع معينة من الهدايا سيعود بالنفع على مؤسسته، فعليه أن يعلم رئيسه بذلك وهو الذي له القرار بشأنها إما أن يرفضها أو يحتفظ بها؛ وذلك طبقا لما جاء في المادة رقم **12** من المدونة والتي وردت في الفصل الثالث بعنوان النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد.

الفرع الرابع: أخلاقيات المهنة في التشريع الأردني:

لقد وقعت الأردن كغيرها من الدول السابقة الذكر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في 9 ديسمبر 2003، وتمت المصادقة عليها في 24 فبراير 2005، وفي 8 أوت 2004 اعتمد القانون

---

[1] جرم المشرع الفلسطيني الإثراء غير المشروع بموجب المادة 1 من قانون الكسب غير المشروع رقم 1 لسنة 2005 والذي يعد لب القرار بقانون رقم 7 لسنة 2010 ليصبح يسمى بقانون مكافحة الفساد.

[2] تعرض للتعديل سنة 2010 بموجب القرار بقانون رقم 7 لسنة 2010، وأيضا في سنة 2017 بموجب القرار بقانون رقم 13 لسنة 2014، جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 108، بتاريخ 2014/07/15، ص11، وعدل أيضا بموجب القرار بقانون رقم 4 لسنة 2017.

[3] القرار بقانون رقم 09 لسنة 2019 جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 154 لسنة 2019.

[4] ينظر الرابط الإلكتروني للمدونة: https://www.pacc.ps/library/viewbook/91 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/06 على الساعة: 01:42.

[5] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، ص85.

[6] مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة الفلسطينية، للاطلاع على هذه المدونة ينظر الرابط الإلكتروني التالي: http://www.pla.gov.ps/ar/media/post/gallery/2017/1/1014_gallery.pdf تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/06 على الساعة 07:05.

رقم **82** لسنة 2004 كمنقّذ للاتفاقية، إضافة إلى ذلك أن الأردن أصدرت قانون رقم **13** سنة 2016 والذي يسمى بقانون مكافحة الفساد الجديد، المعدل بموجب القانون رقم **25** سنة 2019 الذي منح هيئة النزاهة ومكافحة الفساد صلاحية تنشيط منظومة القيم والقواعد السلوكية مع ضمان تكاملها، إضافة إلى ذلك التأكد من أن الإدارة تلتزم بمبادئ الحوكمة الرشيدة ومعايير المساواة والجدارة، وكذا إرساء معايير النزاهة والتوعية بها (المواد 4-8 من قانون النزاهة مكافحة الفساد).[1]

وفي سنة 2009 أصدر المشرع الأردني مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة[2]، حيث أنها احتوت على مجموعة من القيم وأخلاقيات الوظيفة العامة والأحكام المتعلقة بها، إذ انها تهدف إلى إرساء معايير أخلاقية، والمبادئ الأساسية لآداب الوظيفة العامة، والعمل على تنمية روح الثقافة المهنية لدى الموظف، والحرص على الالتزام بها، وكذا ترسيخ أسس الأخلاقيات الوظيفية، ويكون ذلك من خلال توعية الموظف وتوجيهه، وبيان واجباته ومسؤولياته اتجاه وظيفته (نص المادة 5 من المدونة).

وعليه أستخلص من خلاص ما سبق أن الدول العربية أولت أهمية كبيرة وعناية بالغة في الحرص على ترسيخ القيم الأخلاقية المهنية والوظيفية والسلوكيات الحسنة، وتنميتها في روح الموظف، ليجسدها في مجتمعه وفي علاقته بوظيفته، وكذا في تعامله مع الرؤساء وزملائه في العمل، وذلك من خلال المصادقة على الاتفاقيات وكذا المواثيق الدولية التي تسعى لتحقيق ذلك، وكذا بالاعتماد على القوانين والمدونات التي تختلف من دولة إلى أخرى إلا أنّ هدفها يبقى واحدا.

المطلب الثالث: الاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة:

لقد اهتم المجتمع الدولي والمتمثل في مختلف هيئاته الدولية والإقليمية بتعزيز أخلاقيات المهنة لدى المهنيين والموظفين، وذلك بهدف الحد والتقليل من مخاطر ظاهرة الفساد في الوسط المهني والوظيفي، خاصة وأنها تفشت بشكل رهيب في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال إصدار عدة اتفاقيات ومواثيق

[1] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، ص86.

[2] ينظر الموقع الإلكتروني للمدونة: https://gbd.gov.jo/uploads/files/code-ethics/code-ethics-ar.pdf
اطلع عليه بتاريخ: 2022/04/06 على الساعة 07:43.

دولية نجد في مقدمتها منظومة الأمم المتحدة، وكذا اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمكافحة الفساد، إضافة إلى جهود المنظمات الإقليمية الأخرى[1]، وهذا ما سأتطرق إلى توضيحه من خلال النقاط الآتية:

الفرع الأول: أخلاقيات المهنة في منظومة الأمم المتحدة لمكافحة الفساد:

في ديسمبر **1996** أصدرت الجمعية العامة المدونة الدولية لقواعد سلوك الموظفين العموميين بموجب القرار **59/51**، وذلك بعدما أثار قلقها انتشار الفساد وخطورة المشاكل التي يطرحها، حيث وردت في هذه المدونة مجموعة من المبادئ والقواعد الأساسية لممارسة الوظيفة العمومية، كما أنها استندت في أنواع المعاملات التجارية على اعلان الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والرشوة.[2]

تمثل اتفاقية مكافحة الفساد[3] نتيجة جهود دولية كبيرة ومفاوضات شاقة اعتمدتها الأمم المتحدة لتبيين وتوضيح التدابير والآليات الكفيلة لمواجهة ظاهرة الفساد، حيث تم إقرار هذه الاتفاقية بموجب قرار الجمعية العامة **4/85** المؤرخ في 01 أكتوبر 2003، حيث أن عدد موادها بلغ **71 مادة**، اشتملت على المعايير والقواعد التي تطبقها الدول سعيا لمكافحة الفساد، وكذا تجريم كل أشكال الفساد في القطاعين (العام والخاص)، ومن أهم ما جاء في هذه المدونة العمل على تعزيز مبدأ النزاهة والشفافية في إطار إدارة الحياة العامة (المادة 1 من الاتفاقية)، كما أنها دعت إلى وضع مدونات قواعد سلوك المهنيين والموظفين.[4]

---

[1] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، ص76.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص77.

[3] دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ بتاريخ: 2005/12/14، وللاطلاع عليها ينظر الرابط التالي: http://hrlibrary.umn.edu/arabic/UNCAC.pdf تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/24، على الساعة: 01:02.

[4] ينظر: **المرجع السابق**، ص77.

الفرع الثاني: أخلاقيات المهنة في اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمكافحة الفساد:

في عام **2002** أصدر الاتحاد الإفريقي اتفاقية لمنع الفساد ومكافحته، والتي دخلت حيز التنفيذ سنة **2003** [1]، والتي جاءت بهدف تحقيق رغبة الدول الإفريقية وتجسيدها من أجل مواكبة التطور الدولي والإقليمي الحاصل في مجال مكافحة الفساد، إذ انها تضمنت جملة من المبادئ والقواعد التي ينبغي اتباعها حتى تحقق الأغراض التي وردت الاتفاقية من أجلها، إضافة إلى أنه نصت على آليات تشريعية للتعاون الإفريقي لمحاربة الفساد والتصدي له.[2]

كما أن الاتفاقية أوردت في نص المادة **5/2** أحكاما لها ارتباط بأخلاقيات المهنة وتعزيزها؛ ومن بينها توفير الظروف الملائمة لتطبيق مبدأ الشفافية والمساءلة في إدارة الشؤون العامة، إلى جانب ذلك احترام مبادئ سيادة القانون والحكم الرشيد، كما نصت الاتفاقية على إنشاء مجلس استشاري حول الفساد داخل الاتحاد الإفريقي مهمته الأساسية تتمثل في العمل على تطوير وتعزيز مدونات سلوك متكاملة ومتناسقة للموظفين.[3]

الفرع الثالث: أخلاقيات المهنة في الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد:

"لقد جاءت الاتفاقية العربية علي إثر اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لسنة 2003، وقد مثلت هذه الأخيرة النِّبْرَاسَ واتَّخَذَتهُ الدول العربية قُدْوَةً وَمثالًا والذي بموجبه اهتدت وهي تضع إطارًا قانونيًا موحدًا للدول الأطراف لمكافحة الفساد، وفق نظامها الداخلي وذلك حتى تتمكن هذه الدول من إنشاء هيئات وطنية لمكافحة الفساد في كل دولة، والاستفادة من الخبرات المتبادلة في هذا المجال، وتطبيقًا لذلك فقد أقرت الدول العربية الاتفاقية العربية، استجابةً منها، وتفهّمًا لمخاطر الفساد".[4]

---

[1] حيث بلغ عدد موادها **28** مادة، وللمزيد حول هذه الاتفاقية وتحميلها ينظر الرابط التالي: https://top4top.io/downloadf-44906sne1-pdf.html تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/24 ، على الساعة: 00:51.

[2] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، ص79.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص79.

[4] أمين لطفي وشركاه، **تحليل مقارن للاتفاقيات الدولية لمكافحة الفساد**، مكتب محاسبون قانونيون ومستشارون، ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://draminlotfyoffice.com/details/931 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/07 على الساعة: 02:30.

في تاريخ 21 ديسمبر 2010 صدرت الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد بمدينة القاهرة (مصر)[1] ، حيث تعدُّ هذه الاتفاقية أحد أبرز مظاهر التّعاون العربي في مجال مواجهة هذه الظاهرة، وقد تضمنت **35** مادة جاءت كلها لإبراز مختلف الوسائل والقواعد المتعلقة بالوقاية من الفساد ومكافحته، وتجريم كافة أفعال الفساد ومعاقبة الفاعلين، انضمت إليها أغلب الدول العربية مع المصادقة عليها (الأردن، الإمارات، السودان، العراق، فلسطين، قطر، الكويت، والمغرب)، ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في 29 جوان 2013 بعد 30 يوم من إيداع وثائق المصادقة، إضافة إلى دولة الجزائر والتي صادقت عليها بموجب المرسوم الرئاسي **249/14** لسنة 2014، وقد نصت المادة **10** والتي عنوانها تدابير الوقاية والمكافحة على أن كل دولة طرف تقوم على العمل بوضع سياسات فعالة للوقاية من الفساد ومكافحته، إضافة إلى السعي على تطبيق مدونات ومعايير سلوكية لأجل أن يكون أداء الوظائف العامة صحيحا ومشرفا.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة جاء في إطار مكافحة الفساد؛ لأن كل عمل أو مهنة خلت وتجردت من المبادئ والأخلاق والسلوكيات الحسنة تعد فسادا أو ما يسمى بالفساد الأخلاقي.

[1] للمزيد حول هذه الاتفاقية ينظر الرابط التالي: https://drive.google.com/file/d/0B9-2pI8UPd5OdURmT0ZNM0JCSTA/view?resourcekey=0--cW-amRYgUV5pmK5wa_1mw تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/24، على الساعة: 00:42.

[2] ينظر: ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، ص76.

المبحث الرابع: المقارنة بين التشريعين.

المطلب الأول: أوجه التشابه والاتفاق.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف.

المبحث الرابع: المقارنة بين التشريعين:

المطلب الأول: أوجه التشابه والاتفاق:

من خلال ما سبق من البحث والدراسة ظهر لنا أن التشريع الوضعي يتفق مع الشريعة الإسلامية في الاهتمام بكرامة الإنسان وعرضه، هذا الإنسان الذي كرمه الله وفضله على كثير من خلقه، إضافة إلى ذلك ذم كل ما من شأنه أن يخدش كرامة الإنسان ويحط من قدره ومكانته سواء كان ذلك في مكان عمله أوفي المجتمع الذي يعيش فيه، وإن من مقتضيات هذا التكريم أن الشريعة الإسلامية والقانون حفظا للعامل حقوقه وكرامته وجعلا له مكانة في المجتمع.

الفرع الأول: في ضبط المفاهيم:

إن مفهوم أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي متفقة تماما مع المفهوم الشرعي الإسلامي في المعنى مع اختلاف يسير في الألفاظ، فكلاهما يتفقان على أن أخلاقيات المهنة هي الصفات السلوكية الحسنة والمتمثلة في مجموعة القواعد والمبادئ التي ينبغي على العامل أن يلتزم بها ويتحلى بها في أداء مهنته والقيام بعمله.

الفرع الثاني: في مكانة الأخلاقيات:

لقد أولت الشريعة الإسلامية عناية كبيرة بالأخلاق الحسنة، وذلك لما لها من فضل كبير ومكانة عظيمة في الإسلام وكذلك في المجتمع، فالإسلام دعا إلى التحلي بالخلق الحسن وتنميته في النفس، فهو أحد الأصول التي يقوم عليها الدين الإسلامي، كما أشار إلى أهميته؛ فبه يبلغ الإنسان المسلم أعلى درجات الإيمان، وتكون له مكانة في مجتمعه، بل ويكون محبوبا بين الناس وأخيرهم، فالأخلاق من أجل العطايا وهبة من الله تعالى، فالخلق الحسن ينزل صاحبه منزلة الصائم القائم، إلى جانب الشريعة الإسلامية نجد أن التشريع الوضعي وافق الشريعة الإسلامية في كل هذا، إضافة إلى أنه سعى لمحاربة الفساد بشتى الطرق المشروعة مستعينا بذلك على مختلف الوسائل التي تهدف لذلك كالاتفاقيات والمعاهدات الدولية وكذا سن القوانين والتشريعات والتي لا تخالف الدين الإسلامي بل وتتفق معه.

الفرع الثالث: في مصادر الأخلاق:

يعتبر الوحي من أهم مصادر أخلاقيات المهنة في المجتمع الإسلامي، حيث يستقي منها الإنسان جميع تصرفاته وسلوكه ومنهجه الذي يسير عليه في الحياة، فالإسلام دعا إلى مكارم الأخلاق، وأمر بتقوى الله والمعاملة الحسنة، فنجد أن التشريع الوضعي اتفق مع الشريعة الإسلامية في هذا الأخلاق ذاتها، وكل الأخلاق التي جاء بها مأخوذة من القرآن والسنة النبوية، إذ أنه سعى إلى محاربة الفساد بكل أنواعه والإسلام نهى عن ذلك، إضافة إلى أن التشريع الوضعي جرّم ظلم العامل وأكل حقه بغير وجه مشروع، وحفظ له كرامته فالإسلام جاء سابقا بكل هذا.

وعليه يمكن القول أن التشريع الوضعي توافق مع الشريعة الإسلامية في ذاتية الأخلاق التي وردت في القرآن الكريم والذي هو دستور شامل لكل مناحي الحياة، وجامع لكل ما يحتاجه النّاس في أمور دنياهم وآخرتهم، كما أنَّ السُّنة النبوية جاءت مرافقة للقرآن شارحة ومبينة ومفصلة لبعض أحكامه.

الفرع الرابع: في أخلاقيات المهنة:

لقد حرصت الشريعة الإسلامية على حث العامل بالالتزام بجملة من الأخلاق اتجاه العمل الذي يقوم به، فالواجب عليه أن يجمع بين القوة والأمانة في أداء عمله، والتشريع الوضعي جاء بذلك من خلال أنه يفرض على العامل أن يكون مخولا ومؤهلا بدنيا للعمل الذي يكلف به، وأن يكون أمينا في أداء عمله.

يتفق التشريع الوضعي مع الشريعة الإسلامية كذلك في خلق إتقان العمل فهو يسعى إلى تحقيقه، ومن الأخلاق المهنية المتفق عليها كذلك خلق الحفظ؛ من حفظ للممتلكات وغيرها من أدوات العمل، كما يدخل في ذلك حفظ الأسرار المهنية فلا يحق للعامل أن يخبر بها غيره وينقلها إليه لأنه تخص العمل وحده فحسب، فالإسلام نهى عن ذلك.

يعد خلق العدل من بين الأخلاق المهنية المتفق عليها بين التشريعين، فالإسلام دعا إلى العدل في كثير من المواضع والحرص على تطبيق هذا الخلق في معاملات الناس فيما بينهم، فوجب على رب العمل أن يعدل بين العمال، كأن يتناسب حجم العمل مع الأجرة، والعدل واجب في الإسلام فهو عكس الجور والظلم؛ لأن الله تعالى نزه نفسه عن الظلم، لقوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَنَا بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ 29**﴾[ق: 29]، فالتشريع الوضعي هو الآخر حرص على ذلك، لكن ذلك لا يتحقق إلا إذا تم سنه بطريقة احترافية من قبل السلطات المخولة لذلك.

ومن الأخلاق المهنية المتفق عليها كذلك دفع أجرة العمل للعامل، فالإسلام حرم أكل ماله، بل أوجب إعطائه حقه حال فراغه من عمله، وكذلك التشريع الوضعي وضع راتبا لكل عامل كل حسب مهنته وطبيعة العمل الذي يقوم به.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف:

تناولت في هذا المطلب تطرقت ذكر أوجه الاختلاف الحاصل بين التشريعين، حيث تفرع هذا المطلب إلى فرعين؛ الأول الاختلاف في بعض المصادر، والثاني الاختلاف في بعض الأخلاق.

الفرع الأول: الاختلاف في بعض المصادر:

يتمثل الاختلاف الحاصل بين التشريعين في بعض المصادر منها ما انفردت به الشريعة الإسلامية، ومنها ما انفرد بها التشريع الوضعي، وتفصيلها كالآتي:

- **الفطرة:** يعد هذا المصدر من مصادر أخلاقيات المهنة في الشريعة الإسلامية، بخلاف التشريع الوضعي فهو لم يأخذ به.

أما المصادر التي انفرد بها التشريع الوضعي تتمثل فيما يلي:

1. القوانين واللوائح التشريعية:

تمثل القوانين رغبات المجتمع فهي تعدّ رادعا للسلوكيات غير المقبولة والمنحرفة، أمّا اللّوائح الحكومية فإنها مجموعة المعايير المحددة من قبل السلطات للممارسات المقبولة وغير المقبولة، إذ أن القوانين تعبر عن مساهمة الحكومة بترسيخ المسؤولية الأخلاقية اتجاه المجتمع[1]، وفي هذا إشارة إلى أن القوانين تعد من أهم مصادر أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي، والتي لها دور كبير ومهم في إصلاح المجتمع وتقويم سلوكياتها وذلك من خلال فرض وتطبيق هذه القوانين، وذلك لأجل الحفاظ على النظام العام، فالقانون يتجدد ويتغير باستمرار كلما دعت الحاجة والضرورة إلى ذلك.

2. المواثيق الدولية:

منها تصريح حقوق الإنسان والمواطن، وكذا الالتزام بمختلف القوانين التي تستمد من الأنظمة الداخلية، وذلك بحسب كل مؤسسة أو إدارة.

[1] براهيمي آمنة، **أخلاقيات المهنة بين النص والممارسة، المرجع السابق**، ص23.

3. الاتفاقيات الدولية:

فالاتفاقيات الدولية تعد أحد مصادر التشريع الوضعي في اصدار أخلاقيات المهنة، والتي من بينها اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تحرم أي معاملة غير إنسانية أو غير دينية، بالإضافة إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

وعليه فإن هذه المصادر هي التي تميز بين مصادر أخلاقيات المهنة في التشريع الإسلامي والتشريع الوضعي، لكن يبقى الهدف واحد وهو الاهتمام بالأخلاق الحسنة وتنميتها في النفس البشرية، والتي هي جزء من الأخلاقيات المهنية.

الفرع الثاني: في شروط المهنة في الإسلام:

لقد وضعت الشريعة الإسلامية شروطا للمهنة في الاسلام، والمتمثلة في:

- أن تكون المهنة مباحة.
- أن تكون نافعة.
- إبرام العقد والوفاء به.
- أن لا يؤدي العمل إلى أمر محرم.

حيث أن التشريع الوضعي وافقها في كل الشروط المذكورة، إلا أنه تخلف في شرط واحد أساسي ألا وهو أن لا تستلزم المهنة أو العمل خلوة بين الرجل والمرأة، إذ هو شرط أساسي في الدين الإسلامي.

خاتمة

خاتمة: بعد دراسة هذا الموضوع توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

1. إن الدين الإسلامي هو المنبع الأساسي للقيم الأخلاقية الحسنة والفاضلة، فقد وردت نصوص شرعية كثيرة في الحث على حسن الخلق لما له علاقة وطيدة بكمال الإيمان، كما أن التشريع الوضعي له دور كبير في ذلك.
2. المفهوم اللغوي للأخلاق يدور بين معانٍ مشتركة وهي الدِّين والطبع والسجيّة.
3. تصنف الأخلاق في معناها الاصطلاحي إلى حالتين: فالحالة الأولى أن بعض الأخلاق تصدر عن طبيعة مزاجيّة للإنسان وهذا دون تفكير، والحالة الثانية: أن بعض الأخلاق يكتسبها الإنسان بالعادة والتدريب.
4. الأخلاق الحسنة لها مكانة عظيمة في الإسلام والمجتمع، فبها يبلغ الإنسان المسلم أعلى درجات الإيمان، ويكون محبوبا بين الناس، فهي تعد من أجل العطايا وهبة من الله تعالى، فحسن الأخلاق ينزل صاحبه منزلة الصائم القائم.
5. لقد قرن الإسلام العمل بالجهاد في سبيل الله، ودعا إلى العمل والتكسب بحثا عن الرزق والقوت الحلال، فالمهنة والعمل لهما مكانة عظيمة في عمارة الأرض وبناء الأمة، فعلى الإنسان أن يعمل سعيا للإصلاح في الأرض بما يعود عليه بالنفع، وتحقيق العزة للأمة لا يكون إلا بالعمل، فالعمل له أثر كبير في محاربة المفاسد الناجمة عن الفراغ والبطالة.
6. يدور مفهوم أخلاقيات المهنة حول مجموعة الصفات السلوكية الحسنة، والقواعد والآداب، وكذا المبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب على الفرد أن يتحلى بها في مكان عمله المشروع ومجاله حتى يتسنى له تأدية مهامه وواجباته على أكمل وجه، والتمييز بين ما هو صواب أو خطأ.
7. يشرط في المهنة في الإسلام أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط كأن تكون مباحة ونافعة غير ضارة، وأن فعلها لا يؤدي إلى الوقوع في أمر محرم، كما لا يجوز فيها الخلوة بين الرجل والمرأة

خشية وقوع المحظور، كما يشترط فيها على صاحب العمل أن يحترم العامل فلا يسخر منه ولا يحتقره، بل يحفظ له كرامته.

8. ينبغي على العامل أن تتوفر فيه جملة من الأخلاق وأن يتصف بها، كالقوة والأمانة، وعليه أن يستشعر مراقبة الله تعالى في كل أعماله، وكذا عليه أن يتقن عمله، وفي مقابل ذلك فإن الواجب على صاحب العمل اتجاهه أن يدفع له أجرته وفق ما هو متفق عليه، وأن يتصف بالتواضع معه، كما يجب عليه أن يكون عادلا، إضافة إلى ذلك احترام العامل وتقدير كرامته، مع توفير الرّعاية الصّحية له ووقايته من الأخطار المهنية.

9. إن الرقابة الذاتية لها أهمية كبيرة في المساهمة في ترسيخ أخلاقيات المهنة، كما ينبغي ترسيخ المفهوم الديني للمهنة، وهو ابتغاء عبادة الله تعالى، كما أن الالتزام باللوائح الأخلاقية التي وضعها صاحب العمل يؤدي إلى تنمية القيم الأخلاقية، مما يساعد ذلك على ترسيخها ونشرها في أماكن العمل والتحلي بها.

10. تعد الكفاءة المهنية مبدأ أساسيا من مبادئ أخلاقيات المهنة، إضافة إلى الاستقامة، والالتزام بالموضوعية وعدم التحيز، وكذا التخلق بالآداب العامة، مراعاة في ذلك الحفاظ على الأسرار المهنية، وكذا تحمل المسؤولية وتبعات الأخطاء المهنية المقصودة وغير المقصودة.

11. إن القوانين واللوائح والتشريعات تعد مصدرا لقواعد أخلاقيات المهنة، إضافة إلى المواثيق والاتفاقيات الدولية التي لها دور كبير في إرساء الأخلاقيات المهنية.

وفي الأخير أقول أن التشريع الوضعي اتفق إلى حد كبير مع الشريعة الإسلامية في سرد أخلاقيات المهنة، والاهتمام بجُلِّ الأخلاق التي جاءت في الدين الإسلامي، وذلك حفاظا على النظام العام في المجتمع ليسوده الأمن والاستقرار.

الفــهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	البقرة	274	21
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران	110	14
﴿ وَمَنَ اَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ فِيلًا ﴾	النساء	121	27
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ ﴾	المائدة	1	23
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ﴾	المائدة	5	21
﴿قُلِ اِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيَ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	الأنعام	164	36
﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلاَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾	هود	60	13
﴿قَالَ اِجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآيِنِ ٱلاَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	يوسف	55	32
﴿وَالاَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ .....وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾	الحجر	20–19	13
﴿وَلاَ تَمْشِ فِي ٱلاَرْضِ مَرَحاً ﴾	الإسراء	37	28
﴿*وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ 40 إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّـاً ﴾	مريم	41–40	27
﴿وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ﴾	مريم	54	27
﴿وَاذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ﴾	مريم	56	27

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾	الحج	76	14
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	الفرقان	20	16
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوْناً﴾	الفرقان	63	28
﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ إِتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾	الشعراء	214	28
﴿فَالَتِ إِحْدِيٰهُمَا يَٰأَبَتِ إِسْتَـٔجِرْهُ﴾	القصص	26	31
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	الروم	29	26
﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي ٱلأَرْضِ مَرَحاً﴾	لقمان	17	33
﴿وَالذِينَ يُوذُونَ ٱلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا إِكْتَسَبُواْ﴾	الأحزاب	58	25
﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ﴾	الأحزاب	72	30–28
﴿بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	الصافات	37	27
﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾	غافر	19	36
﴿إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	الحجرات	10	34
﴿وَمَآ أَنَا بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	ق	29	33
﴿ فَإِنَ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾	الطلاق	6	32
﴿ٱلذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَالْحَيَوٰةَ﴾	الملك	2	32

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿هُوَ ٱلَّذِے جَعَلَ لَكُمُ ٱلاَرْضَ ذَلُولًا﴾	الملك	16	13
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم	4	8
﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾	الحاقة	17	36
﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِے ٱلاَرْضِ﴾	المزمل	18	15

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	اسم الراوي	الصفحة
«إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ.....»	رواه أبو هريرة	29
«أعطوا الأجيرَ أجرهُ ، قبلَ أن يجفّ عرقهُ.....»	رواه بن ماجه	33
«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»	رواه أبو هريرة	9
«إنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا،.....»	رواه أبو هريرة	22
«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شيء.....»	رواه مسلم	36
«إِنَّ اللَّهَ لَيُبَلِّغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ خُلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ...»	رواه أبو هريرة	10
«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ.....»	رواه مسلم	34
«إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا.....»	رواه الترمذي	
«إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا.....»	رواه البخاري	9
«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»	رواه البخاري	36
«إِنَّمَا بُعِثتُ لأتَمَّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ»	رواه أبو هريرة	9
«إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: المرأةِ واليتيمِ..»	رواه أبو هريرة	24
«خَدَمْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ،.....»	رواه البخاري	25
«عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ،.....»	رواه البخاري	22
«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ،.....»	رواه البخاري	27
«قالَ :أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ،..... »	رواه البخاري	31
لا تَقُولُوا هَذَا، فإنَّهُ إنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فهُوَ في سبيل الله،.....»	رواه الطبراني	15
«اللَّهُمَّ أصْلِحْ لِي دِيني الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي،.....»	رواه أبو هريرة	13

طرف الحديث	اسم الراوي	الصفحة
«ما من شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»	رواه أبو داود	10
«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ الله عَبْدًا بِعفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلاَّ رَفَعَهُ الله»	رواه أبو هريرة	28
«ما مِن مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أويُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ»	رواه أبو هريرة	26
«مَنْ يَأْخُذْ مالاً بِحَقِّه يبَارَكْ لَه فيه،.....»	رواه مسلم	21
«يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، .....»	رواه مسلم	33

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، 1425هـ/ 2004م.
- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الجزء 1، 1399هـ/1979م.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، المجلد 10،11، 13 الطبعة 3.
- أبي داود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، الجزء 7، الطبعة 1، 1430 هـ/2009م، دار الرسالة العلمية بيروت.
- أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة 1، الجزء 1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم، دار ابن كثير دمشق بيروت، الطبعة 1، 1423هـ/2002م.
- أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، جامع الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق.
- أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، الجزء 14، مؤسسة الرسالة بيروث، الطبعة الاولى، 1417هـ/1997م.
- البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة 1، 1423هـ/ 2002م.
- البرازي مجد محمد الباكير، **أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة**، مؤسسة الوراق، عمان، 2001.
- براهيمي آمنة، **أخلاقيات المهنة بين النص والممارسة**، رسالة ماجيستير، تخصص الأنثروبولوجيا، إشراف الأستاذ: د. محمد بشير، جامعة تلمسان، 2008/2007.
- بلال خلف السكارنة، **أخلاقيات العمل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2009م.

- بن ماجة القزويني، سنن بن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط عادل مرشد وسعيد اللحام، الجزء 4، دار الرسالة العلمية، الطبعة 1، 1430هـ/ 2009م.
- بوصنوبرة عبد الله، **الحوكمة (الحكم الراشد) وأخلاقيات المهنة**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة علم الاجتماع –السنة الثالثة ليسانس (ل م د) السداسي الخامس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة 8 ماي 1945، 2021/2020م.
- بوقلمون داود، **الحوكمة وأخلاقيات المهنة**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة علم الاجتماع – السنة الثالثة ليسانس (ل م د)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2019/2018.
- الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- رشيد عبد الحميد، ومحمود الحياري، **أخلاقيات المهنة**، مكتبة الشباب، عمان، الأردن، الطبعة 2.
- سعد الدين الهلالي، **المهنة وأخلاقها – دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2006م.
- سعد بن عواض الحربي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام** –بحث مقدم للمؤتمر العالمي السابع للتسويق الإسلامي، المملكة العربية السعودية، الدار البيضاء، 4-6 ماي 2016.
- سعيد الغامدي، علي بن عمر بادحدح، **الثقافة الإسلامية المستوى الرابع، أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية**، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط 1، 1431 هـ/ 2010م.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، ط 1، 1434 هـ/ 2010م.
- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، الجزء 19، القاهرة.
- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق، الطبعة 5، 1420هـ/1999م.
- عصام بن عبدالمحسن الحميدان، **أخلاقيات المهنة في الإسلام وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية**، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة 1، 1431هـ/ 2010م.

- عطية فياض، **مدخل إلى فقه المهن**، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة 1، 1426 هـ/ 2005 م.
- الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 8، 1426هـ/ 2005م.
- ماينو جيلالي، عروس كوثر، **أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته**، مجلة القانون والتنمية، جامعة طاهري محمد، بشار-الجزائر، العدد: 3جوان 2020، رقم الإيداع: جويلية 2019.
- مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية، **أَخلاقِيَاتُ الْمِهنة**، جامعة الملك سعود، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، الإصدار الثاني، 1439هـ/ 2008م.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، المجلد 1، 1986م.
- مختار بونقاب، لزهاري زواويد، **دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة**، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد 3، العدد 2، 2018.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة 1426هـ، الطبعة 1، 1427هـ/ 2006م.
- **المنجِد الأبجدي**، دار المشرق، بيروت، الطبعة 8، 1986.
- نهاد محمد حسين العوامرة، **أخلاق المهنة في السنة النبوية –دراسة موضوعية**، رسالة الماجستير في الحديث تحت إشراف الأستاذ الدكتور شرف القضاة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ماي 2006.

– النصوص القانونية:

- قانون رقم 06-01 مؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، معدل ومتمم، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته.
- القرار بقانون رقم 09 لسنة 2019 جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 154 لسنة 2019.
- المرسوم الرئاسي رقم 128/04 مؤرخ في 29 صفر عام 1425 الموافق 19 أبريل سنة 2004، يتضمن التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.
- المرسوم الرئاسي رقم 137/06 مؤرخ في 11 ربيع الأول عام 1427 الموافق 10 أبريل سنة

2006، يتضمن التصديق على اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحته، المعتمدة بمابوتو في 11 يوليو سنة 2003.

- المرسوم الرئاسي رقم 249/14 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1435 الموافق 8 سبتمبر سنة 2014، يتضمن التصديق على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، المحررة بالقاهرة، بتاريخ 21 ديسمبر سنة 2010.
- قانون رقم 06-01 مؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، معدل ومتمم، يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته.
- أمر رقم 06-03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006، المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية.
- القرار بقانون رقم 09 لسنة 2019 جريدة الوقائع الفلسطينية، العدد 154 لسنة 2019.
- نص المادة **1** من قانون الكسب غير المشروع رقم **1** سنة **2005**.

- **المواقع الإلكترونية:**

- أمين لطفي وشركاه، **تحليل مقارن للاتفاقيات الدولية لمكافحة الفساد**، مكتب محاسبون قانونيون ومستشارون، ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://draminlotfyoffice.com/details/931.
- التواضع في الإسلام، **سطور كوم**، 19 ديسمبر 2019، ينظر الرابط الإلكتروني التالي: https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/ .
- رندا العكاشة، **الكفاءة المهنية، العربي**، 13 يونيو 2020، ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://e3arabi.com/?p=329104 .
- رندا العكاشة، **وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة في العمل والمؤسسات، العربي**، 3 نوفمبر 2020، ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://e3arabi.com/?p=629771 .
- سعد عزت السعدي، **مفهوم الاتفاقيات الدولية ومراحلها**، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، 2017/08/24، ينظر الرابط الالكتروني:

https://www.ssrcaw.org/ar/art/show.art.asp?aid=569891

- مراد عياش اللحياني، الأمانة، شبكة الألوكة، 1430هـ/2009م، ينظر الربط الالكتروني التالي: https://www.alukah.net/sharia/0/5601/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9/.
- محمد بن فوزي الغامدي، **أخلاقيات المهنة في الإسلام**، 1439 هـ/ 2017م، شبكة الألوكة، أنظر الرابط الإلكتروني التالي: https://www.alukah.net/sharia/0/123447/ .
- محمد طالب عبيدات، **أخلاقيات المهنة**، الدستور، 8 اكتوبر 2017، ينظر الرابط الإلكتروني التالي: https://www.addustour.com/articles/978219.
- مصادر الأخلاق، بصائر، 1443هـ/ 2022م، ينظر الرابط الالكتروني التالي: https://bsr.onl/8968 .

الملـــخص

الملخص:

يعد موضوع أخلاقيات المهنة من المواضيع المهمة في المجتمع الإسلامي خاصة، نظرا لما يعانيه اليوم من تدني مستوى القيم الأخلاقية خاصة في المؤسسات المهنية وأماكن العمل وانتشار الفساد فيها، وهذا ما تم بحثه في هذه الدراسة بعنوان " أخلاقيات المهنة في الشريعة الإسلامية مقارنة بالتشريع الوضعي"، وتهدف إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات المهنة، كما تطرقت فيها إلى ذكر أخلاقيات المهنة في الإسلام وما يشترط فيها وكذا مصادرها، إضافة إلى ذلك ذكر وسائل ترسيخها، إلى جانب ذلك تناولت فيها أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي من مبادئ ومصادر في القانون، كما عالجت في هذه الدراسة أخلاقيات المهنة في بعض التشريعات العربية والاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة، ومن خلال المقارنة بين التشريعين توصلت إلى أن هناك توافقا كبيرا بينهما فهما يشتركان في هدف واحد وهو محاربة الفساد بكل أنواعه.

الكلمات المفتاحية:

أخلاقيات المهنة، القيم الأخلاقية، المهنة، العمل، المؤسسات المهنية.

Summary:

The issue of professional ethics is one of the important topics in the Islamic society in particular, given what it suffers today from the low level of moral values, especially in professional institutions and workplaces, and the spread of corruption in it.

Ethics of the profession, as well as mentioning the ethics of the profession in Islam and what is required in it as well as its sources, in addition to that mentioning the means of its consolidation, in addition to that, it dealt with the ethics of the profession in positive legislation from principles and sources in the law, and also , been addressed in this study the ethics of the profession in some Arab legislation and international attention to professional ethics.

By comparing the two legislations, I concluded that there is great agreement between them, as they share one goal, which is to fight corruption in all its forms.

Key words:

Professional ethics, moral values, profession, work, professional institutions.

فهرس المحتويات العام

فهرس المحتويات العام

مقدمـــــة: 1
المبحث الأول: ضبط المفاهيم..... 6
المطلب الأول: مفهوم الأخلاق ومكانتها..... 6
الفرع الأول: مفهوم الأخلاق..... 6
الفرع الثاني: أهمية الأخلاق ومكانتها..... 8
المطلب الثاني: مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما 11
الفرع الأول: مفهوم المهنة والعمل..... 11
الفرع الثاني: مكانة المهنة والعمل..... 12
المطلب الثالث: مفهوم أخلاقيات المهنة..... 17
الفرع الأول: تحديد مفهوم الأخلاقيات..... 17
الفرع الثاني: مفهوم أخلاقيات المهنة..... 17
المبحث الثاني: أخلاقيات المهنة في الإسلام..... 21
المطلب الأول: شروط المهنة في الإسلام..... 21
المطلب الثاني: مصادر أخلاقيات المهنة..... 26
الفرع الأول: الفطرة..... 26
الفرع الثاني: الوحي..... 26
الفرع الثالث: العرف الاجتماعي..... 29

المطلب الثالث: أخلاقيات المهنة في الإسلام..... 30
الفرع الأول: أخلاق متعلقة بالعامل نفسه 30
الفرع الثاني: أخلاق تتعلق بصاحب العمل..... 32
المطلب الرابع: وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة..... 36
المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة في التشريع الوضعي..... 39
المطلب الأول: مبادئ ومصادر أخلاقيات المهنة..... 39
الفرع الأول: مبادئ أخلاقيات المهنة..... 39
الفرع الثاني مصادر أخلاقيات المهنة (في القانون) 41
المطلب الثاني: أخلاقيات المهنة في بعض التشريعات العربية 43
الفرع الأول: أخلاقيات المهنة في التشريع الجزائري 43
الفرع الثاني: أخلاقيات المهنة في التشريع الإماراتي..... 45
الفرع الثالث: أخلاقيات المهنة في التشريع الفلسطيني..... 45
الفرع الرابع: أخلاقيات المهنة في التشريع الأردني..... 46
المطلب الثالث: الاهتمام الدولي بأخلاقيات المهنة:..... 47
الفرع الأول: أخلاقيات المهنة في منظومة الأمم المتحدة لمكافحة الفساد..... 48
الفرع الثاني: أخلاقيات المهنة في اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمكافحة الفساد..... 49
الفرع الثالث: أخلاقيات المهنة في الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد..... 49
المبحث الرابع: المقارنة بين التشريعين..... 52
المطلب الأول: أوجه التشابه والاتفاق..... 52
الفرع الأول: في ضبط المفاهيم..... 52
الفرع الثاني: في مكانة الأخلاقيات..... 52

الفرع الثالث: في مصادر الأخلاق..... 53
الفرع الرابع: في أخلاقيات المهنة..... 53
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف..... 54
الفرع الأول: الاختلاف في بعض المصادر..... 54
الفرع الثاني: في شروط المهنة في الإسلام..... 55
الخاتمة 57
فهرس الآيات القرآنية..... 60
فهرس الأحاديث النبوية..... 63
قائمة المصادر والمراجع..... 66
الملخص:..... 72
فهرس المحتويات العام 74